

البراهين الصِحاح

على براءة مشايخ الإصلاح

لأبي معاذ محمد مرابط

-عفا الله عنه-

الآن الغلو ينتشر في الساحة السلفية

والمبالغات والتهاويل تنتشر، حتى وصل

ببعضهم إلى درجة الروافض والصوفية

والحلول، ونحن نبرأ إلى الله من هذا الغلو

فاسلكوا منهج السلف في الوسطية والاعتدال

وإنزال الناس منازلهم بدون أي شيء من الغلو

العلامة ربيع السنة «المجموع 14 / 90»



الحمد لله حقّ حمدِه، وصلّىٰ الله وبارك وسلم علىٰ محمد نبيّه وعبدِه، وعلىٰ آله وصحبِه، ومن اقتفىٰ آثارهم إلىٰ يوم لقائه.

أمّا بعد:

فإنّ لمشايخ الإصلاح من الحقوق ما يفرض علينا نصرتهم في الحق والذبّ عن أعراضهم، وبيان براءتهم من التّهم التي ألصقت بهم كذبا وزورا، لهذا فكّرت في هذه الكتابة واستعنت بالله ومضيت في إتمامها علىٰ الوجه الذي يسرّ القارئ –بإذن الله– ويسعد المنصف، ويهدي قلب المخالف إن كان قصده وجه الله واتّباع الحق، أمّا المعاند المكابر فلا حيلة معه، **{وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ}**.

وليس الغرض من تحرير هذه المقالة استيعاب الكلام عن كل ما أثير حول مشايخ الإصلاح –حفظهم الله– فهو باب يطول تتبعه، وما أكثر الأقاويل والمزاعم التي لاكتها الألسن وخطّتها الأنامل من غير نظر ولا تعقّل جريا علىٰ عوائد البشر عند حدوث الفتن ونزول المحن، وإنّما قصدت بهذا البيان إزالة اللبس عن جوهر المعضلة، ورفع الغموض عن جانب مهمّ من جوانب هذه العاصفة التي أتت علىٰ

بيضة أهل السنة في جزائرنا فأنهكت قواهم، وأثّرت في نضارة دعوتهم، وأضحكت عليهم الأعادي، ومكّنت ألسنتهم من النيل في الشرفاء.

وقد التزمتُ في مقالتي مسلك التذكير لا التعليم، منبّها الغافل علىٰ أقوال ومواقف مشايخنا الفضلاء، جامعا للمتفرق من أقوالهم لينتفع بها من غفل عنها، لاسيما الكثير ممّن أخذتهم أمواج الفتن ولم ينتبهوا للحق الذي جاء فيها، فجمعتها في موضع واحد يسهِّل علىٰ مريد الحق الاهتداء بأنوارها، واعتمدت علىٰ الصحيح الواضح منها وأثبته من مصادره الموثوقة، مع ذكر التاريخ، واختصرت المطول منها وعلّقت علىٰ مواضع منها علىٰ حسب الحاجة.

وفائدة الاختصار وتقليل الألفاظ هو إعانة القارئ علىٰ ضبط فصول القضية بأيسر جهد، وكما قيل الكلام إذا طال أنسىٰ أولُه آخرَه! وهذا الذي وقع في هذه المرحلة، فكثرة البيانات والصوتيات جعلت المتتبع يغفل عن مضامينها، وتسارع الأحداث أنسته الكثير من الحقائق التي جاءت فيها، وكثرة الاستطرادات في بعض المقالات لم تلائم فئة من القراء، لذلك حسُن بمريد الخير أن يضع تذكرة موجزة تكون عنوانا لهذه الفتنة، أقلّ ما يكون فيها من فائدة أنها تكون مصدرا لطرف من أطراف الخصومة يعرف الباحث من خلالها حقيقة أقوالهم في القضية.

❋❋❋

توطئة

وهذه توطئة أُذكّر فيها بين يدي هذا المقال بأمور غفل عنها الموافق قبل المفارق، وتجاهلها البعض لكَدرٍ في تصوّره نتج عن سوء ظنّ بأشراف القوم وأعيانهم، وهي عبارة عن مقدّمات موضّحات فيها تذكير بنقاط هي من المسلمات الواضحات، من تأمّل فيها بِعين الإنصاف والعدل ترك المعاندة طواعية، ونبذَ المكابرة وراء ظهره، وعَلِمَ:

أن شريعة الله لم تُفرّق بين المتماثلات ولم تسوّ بين المختلفات، وأنّ ظلم الأبعدين لا يُبيحه أيّ مبرّر، ولا يجيزه أيّ عذر، ومنابذة الأقربين إن هم خالفوا وغيَّروا وبدَّلوا فريضة وواجب لا يضيّعه إلاّ من ضيّع حظه من الاتباع الصحيح.

وأنّ حسن الظنّ بأهل الصلاح ومن ظاهره الاستقامة والسنّة أمر مُرغّبٌ فيه عند أهل الحديث والأثر، بخلاف أهل البدعة والمخالفة فهم من أشد الخلق تمسّكا بسوء الظن بالصالحين من عباد الله، ومنشأ ذلك الحسد والحقد.

وأنّ وزنَ القضايا الدعوية بميزان المصالح والمفاسد هو شأن عقلاء الأمّة بخلاف أصحاب التسرع والتهوّر ممن أقحموا أنفسهم ميادين العلم والدعوة وهم من أبعد الناس عنها.

***

المقدّمة الأولى

لقد أَنَسَ الكثير من المتكلمين في هذه الفتنة إلىٰ سوء الظنّ بالأبرياء، فأثار عندهم أحكاما قاسية ونتائج مجحفة، ومما زاد من تأزّم الوضع أنّ المشكّكين في الأقوال والأفعال قد انسحبت عندهم تلك التصورات علىٰ كلّ من طالبهم بالأدلّة والبراهين علىٰ صحة أقوالهم، وانبرىٰ للدفاع عن المظلومين.

فعندهم مادام مشايخ الإصلاح من الحلبيين والمميعة، فكلّ من دافع عنهم فهو مثلهم ويلحق بهم، وللأسف انطلت هذه المكيدة المدبّرة علىٰ فئام من السلفيين.

وسبب إيراد هذا التنبيه هو تذكير الناسي وتنبيه الغافل بموقفي -أنا كاتب هذه السطور- من جماعة الحلبي والرمضاني وبن حنفية، حتىٰ لا يُشغب مُشغّب علىٰ مقالتي هذه، ويقول فلان تعاطف مع مشايخ الإصلاح وتساهل معهم بناء علىٰ سابق موقفه من الحلبيين.

وإنّي بفضل الله وكرمه من أوّل يوم علىٰ قول أهل السنة وموقفي هو موقفهم من علي الحلبي، وكذا عبد المالك الذي تركته قبل أن يظهر حاله لكثير من الناس، والحمد لله مقالاتي مشهورة منتشرة لا ينكرها إلا مكابر أو جاهل.

فقد كتبت -مثلا- سلسلة في بيان حال الحلبي قبل ستّ سنوات، سمّيتها «**الكاشف الذهبي في معرفة تلبيس الحلبي**»، وكتبت مقالات أخرىٰ كمقال «**تلقين**

الأدب لمن جحد الربيع وأساء الأدب» وهو ردّ علىٰ تهجّم أبي هنيّة وجماعته علىٰ العلامة ربيع –**حفظه الله**–.

إضافة إلىٰ ذلك، تغريداتي ومنشوراتي التي رفعتها في حساباتي علىٰ وسائل التواصل، وقد عرفها القاصي والداني.

المثال الأول:



المثال الثاني:



أبو معاذ محمد مرابط
@mohamedmerabet7

الحلبيون في الجزائر من أخطر أهل البدع، وأشرهم من يتستر ويندس بين السلفيين! لهذا وجب التحذير منهم بأسمائهم، لأن إفسادهم يزداد يوما بعد يوم.

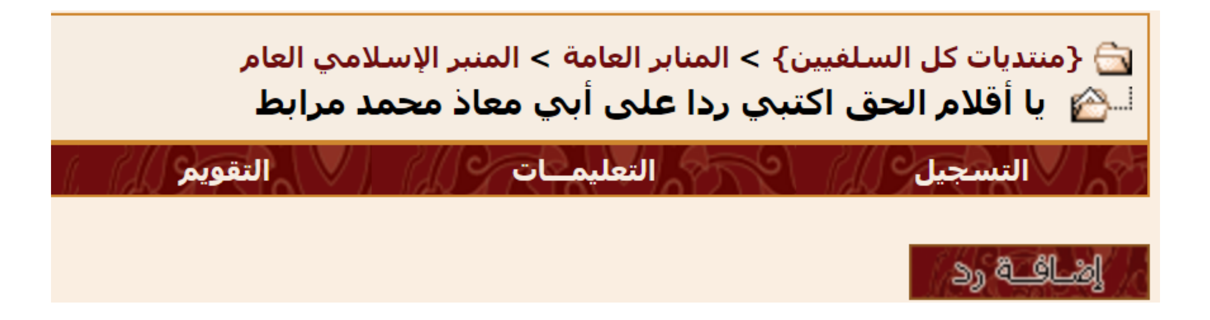
10:44 ص · 10 أكتوبر 17

المثال الثالث:

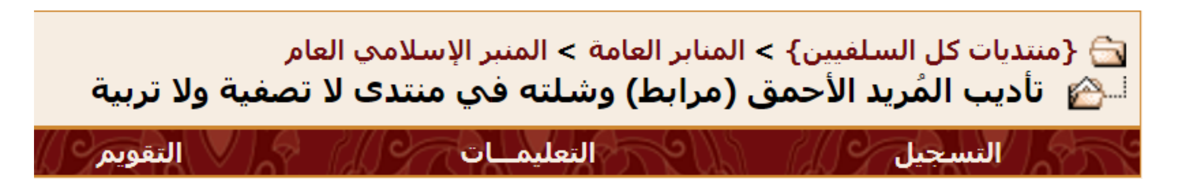


وكما شهد الموافق علىٰ موقفي من الحلبيين شهد كذلك المفارق والمخالف، فالحلبي لا يقبلني! والرمضاني كذلك لا يقبلني، ومقالات عصابتهم في منتدىٰ كل السلفيين توثق الحقيقة بأوضح برهان.

المثال الأول:



المثال الثاني:



المثال الثالث:

{منتديات كل السلفيين} > المنابر العامة > المنبر الإسلامي العام

من آخر نكت الغلاة بعضهم مع بعض .... محمد مرابط من كبار طلبة العلم في الجزائر !!!

التسجيل التعليمـــات التقويم

فكيف يُتصور بعد كلّ هذا أنّ أجازف بديني وأدافع عن الحلبيين أو الموالين لهم؟! لا يستقيم هذا الهراء إلاّ في أدمغة النوكىٰ أو الحاقدين المتربصين.

ووالله الذي استوىٰ علىٰ عرشه ما عرفت مشايخ الإصلاح متعاطفين مع الحلبيين ولا الرمضانيين، وبراءتهم منهم متحقّقة عندي، ولو أنّي لمست منهم شيئا من ذلك لما غامرت وشهدت لهم بخلاف الحق.

أرجو أن يكون الغرض من هذه المقدمة قد فُهم عند القارئ، وتجلّىٰ عنده المعنىٰ الذي أردت إظهاره، فكثرة التشغيب والثرثرة أوهمت الكثير من الشباب الجدد في الاستقامة ممن لا يعرفنا أنّنا نُناصر الحلبيين! وهو الدافع الذي حملنا علىٰ نصرة مشايخ الإصلاح! ويعلم الله أنّ كلّ هذا كذب مقصود أريد من ورائه إقناع الشباب أن مشايخ الإصلاح لا يدافع عنهم إلا المميعة، والله حسيب المفترين وهو جامعهم سبحانه في يوم يجعل الولدان شيبا.

ووالله ما كتبتُ هذا إلا لاعتقادي أنّ مشايخ الإصلاح أبرياء من كل التهم المنسوبة إليهم، أقول هذا وقد كنت محسوبا علىٰ جمعة ولم أكن محسوبا علىٰ مشايخ الإصلاح! وما دفعني لنصرتهم إلا إيماني بالبعث والنشور وأنّ الله سائلي لا محالة

عن هذه الفتنة، ولو أنّني بقيت مع الشيخ لزهر وانتصرت له وكتبت في نقد مشايخ الإصلاح لما مسّني الضرّ من جهتهم ولكنتُ محل إشادة وثناء! ولصرتُ الآن من أكابر شيوخ الجزائر! لكن الفضل لله وحده لا إله إلا هو الذي وفقني وقلت للظالم أقصر فقد ظلمت، ودفعتُ ضريبة موقفي -والتي أسأل الله أن تكون في موازين حسناتي- **فوالذي رفع السماء من غير عمد لو أنّي رأيت ما يرتاب منه من مشايخ الإصلاح ما كتبت حرفا واحدا في نصرتهم**، لكن الحمد لله فقناعتي كانت ولاتزال ولم تتغير في هؤلاء الفحول، الذين اجتمعت فيهم خصال الإيمان والرجولة، وكانوا ظاهرين بسلفيّتهم منذ عشرات السنين.



المقدّمة الثانية

قبل أن يُطعن في مشايخ الإصلاح وإلىٰ وقت قريب جدّا، كانت كلمة السلفيين متفقة علىٰ تبرئتهم من الحلبية والرمضانية، ولم تكن هذه النقطة موضع نزاع البتّة، وكانت خصومتهم المُعلنة معروفة حتىٰ عند الحلبيّ وزُمرته.

1-فهذا البومرداسي الحلبي المشهور يكتب يوم «19 / 02 / 2013» مقالا في «كل السلفيين» بعنوان: «**إلىٰ مشايخ (مجلة الإصلاح) ويوسف العنّابي كفاكم تناقضا، وإلىٰ الشيخ ربيع أيضا...**».



2-وكتب أيضا مختار طيباوي مقالا في «كل السلفيين» يوم: «13 / 02 / 2013» بعنوان: «**لصالح من تمتحن "راية الإصلاح" السَّلفيِّين الجزائريِّين بالشَّيخ عليٍّ الحلبيِّ (؟)**»، علّق عليه الحلبي نفسه قائلا: «**سألني سائلٌ -علىٰ (البريد الخاص) -عن موقفي من (جمعية/ جماعة/ مجلة... الإصلاح)؟! فكتبتُ له: هم من أفاضل إخواننا.. ونقدُنا لهم بالعدل والرحمة -في قضية -ما- أهونُ بألف مرة**

ومرة من (تقليدهم!) للشيخ ربيع بما قاله بالباطل فينا.. نسأل الله التوفيقَ لنا، ولكم، ولهم..».

PM 05:18 ,02-14-2013

علي بن حسن الحلبي
المشرف العام

سألني سائلٌ -على (البريد الخاص)-عن موقفي من (جمعية/جماعة/مجلة... الإصلاح)؟!
فكتبتُ له:

هم من أفاضل إخواننا..
ونقدُنا لهم بالعدل والرحمة -في قضية -ما- أهونُ بألف مرة ومرة من (تقليدهم!)للشيخ ربيع بما قاله بالباطل فينا..

3-وكتب عبد الله السلفي الجزائري مقالا يوم «05 / 09 / 2012» في «كل السلفيين» بعنوان: «**وقفات مع أصحاب مجلة (الإصلاح)**»

قال فيه: «المجلة توزعها عندنا المكتبات السلفية فيستفيد منها ويطلع علىٰ مواضيعها العام والخاص والمؤالف والمخالف، ولما كانت المجلة المذكورة بهذه المثابة وجب علىٰ القائمين عليها – سددهم الله ووفقهم – اعتماد لغة العلم والحلم في معالجة الأمور كلها، لكن للأسف فإن كثيراً من مواضيعها لا تليق بالمجلة خاصة وأن **مشايخها يعتبرون أنفسهم – بلسان الحال – وأحيانًا كما حصل من بعضهم – بلسان المقال – أوصياء علىٰ المنهج السلفي في (الجزائر)، وقد ازداد هذا الأمر وضوحًا بعد الفتنة الأخيرة التي تولىٰ كبرها الدكتور ربيع المدخلي – هداه الله –** .. وكان اللائق بأصحاب هذه المجلة النافعة – لولا ما ذكرته وما سيأتي في مقالات لاحقة – التزام الحياد علىٰ الأقل فيما وقع بين العلامة

علي الحلبي – وفقه الله – وبين (الدكتور) ربيع المدخلي – هداه الله – خاصة وقد عُرف عنهم واشتهر وذاع وانتشر تعظيمهم الكبير للشيخ علي الحلبي – كان الله له –إلىٰ قبيل هذه الفتنة والتاريخ محفوظ، لكن للأسف لم يصمد هؤلاء المشايخ طويلاً أمام أوامر وضغوطات الدكتور ربيع المدخلي – هداه الله – **فبدعوا الشيخ علي الحلبي وأصبح أغلبهم ينالون منه ليل نهار – بمناسبة وبغير مناسبة ...**– والبعض الآخر يتستر بذلك والبعض الآخر مساهم بالسكوت والإقرار، **وهم في ذلك (وغيره) متعاونون فيما اتفقوا عليه** عاذر بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه»

4–وكتب أبو الزهراء الشاوي مقالا في «كل السلفيين» يوم «01 / 06 / 2012» بعنوان: «**تحذير مشايخ الإصلاح من رفيق دربهم عبد الحميد العربي –فوائد وعبر–**».

5–وكتب مسعود الجزائري في «منتدىٰ كل السلفيين» بتاريخ: «30 / 12 / 2015» مقالا بعنوان: «**إلىٰ متىٰ يا دكتور رضا بوشامة التأصيل في المغرب والعمل يكون بما في العوالي!**».

وكما تشاهد أخي القارئ فجماعة الحلبي لم تُفلت حتّىٰ فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة! وطعنت فيه كما في هذا المقال ومقالات أخرىٰ، لأنهم تيقنوا طريقة الرجل وعلموا أنّ نهجه غير نهجهم.

وزاد يقينهم بعدما تضرّروا من مواقف الشيخ المشرفة التي كشفت عن صرامة نادرة، وصراحة قلَّ نظيرها في قضايا منهجية كثيرة، أذكر منها موقفين:

الأول: موقفه –وفقه الله– من قناة الحلبيين في الجزائر المعروفة بقناة «الأنيس»، حيث تكلّم الشيخ رضا عن القناة بكلام حازم نشره عضو منتديات «التصفية» بن معطي يوم «31/05/2015»، تحت عنوان «**تنبيه**»، جاء فيه:

«فقد اطّلعت على كتابة لقناة الأنيس ادّعوا فيها أنّني أذنتُ لهم في نشر الصوتيات التي تبث من خلال موقع مسجد الوئام أيام دورة وهران فتوضيحا لذلك أقول: أنّ الأمر لم يكن كما صوّروه إنّما قلت: أنا لا أمانع أن تأخذ أي قناة من الموقع وتنشر حتى ولو لم يسبق لها إذن مني كما ينشر كثير من الناس خطبي ودروسي في عدة جهات كاليوتوب وغيره، وليس هو اتفاق منّي ومنهم، فإن فهموا أنّه اتّفاق فأنا لا أسمح بذلك خاصة أن القناة تنشر لبعض المبتدعة والمغرضين والمشبوهين، ومن أجل هذا جرى هذا التنبيه رفعا للإيهام والله الموفق لكل خير».

منتديات التصفية و التربية السلفية » القسم العام » المنـ
تنبيه هام لفضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة - حفظه الله-

اضافة رد

#1
31 May 2015, 07:03 PM

أبو عائشة مراد بن معطي
عضو

تنبيه هام لفضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة - حفظه الله-

أقول: يا أهل الإنصاف قولوا –بربكم- كيف نمضي زماننا في مناقشة قضية الشيخ هل هو حلبيّ أم لا؟! ومثل هذه المواقف والأقوال منتشرة تراها الأعين منذ زمن وعلىٰ منتديات القوم أقصد «التصفية» المسلوبة!

ولَعمْري! كيف يكون الشيخ حلبيا وهو يحذّر من قناتهم؟! لا يستقيم ذلك إلاّ في عقولٍ عشّش فيها التقليد وفرّخ فيها التّعصب، ونفوس أنكرت المألوف وطربت لصوت البغي والظلم، أمّا العقول الراجحة فما رضيت بالدّون وأبت أن تمتهن مهنة البوق في السوق! والله حسيب كل أفّاك أثيم.

إي وربّي! إنّ موقف صاحب الفضيلة الشيخ رضا بوشامة ليقطع رقاب المشكّكين في منهجه، فلو كان الشيخ من المميعة المخذّلة لاستبشر وسعد بنشر قناة تلفزيونية لمحاضراته! وقد كان بوسعه أن ينكر ما نشروه علىٰ قناتهم ويكتفي بمجرد البراءة مما نسبوه إليه! ومع ذلك وضّح وبيّن وحذّر مما تنشره القناة من دروس المخالفين والمشبوهين! وكلّنا يعلم أنّ القناة كانت تروّج لابن حنفية!

فلا يهُولَنَّكُم –أيّها المنخدعون- كثرة الضجيج، وتأمّلوا –رحمكم الله- في موقف الشيخ بعين العدل، لتعلموا –وقد علمتم- أن الكثير من الدعاة ممّن نَهَبُوا راية الجرح والتعديل لم يجرؤوا علىٰ التحذير من هذه القناة!

ونظير موقفه –حفظه الله- موقف الشيخ عبد الحكيم دهاس –حفظه الله- من القناة نفسها، حيث نشر كلامه عضو منتديات «التصفية» بختي يوم «09/ 08/ 2015»، في نفس المنتدىٰ تحت عنوان «**التّحذير النّفيس من قناة**

الأنيس للشـيخ عبد الحكيم دهاس»، جاء فيه: «**حتىٰ بعض المنتسـبين للسـلفية فتحوا قناة وأدخلوا فيها المتردية والنطيحة وما أكل السـبع، حتىٰ النجسـاوي – يقصـد الطيباوي- دخل في هذه القناة –عليه من الله ما يستحق، والآن قد عرفت من هذه الأنيس وجماعتها**». http://safeshare.tv/w/eMJEYsvESf

أما الموقف الثاني: فقد كتب مقالا في «العدد 31» من «مجلَّة الإصلاح»، بعنوان: «**ذكرياتـــي مع الشَّيخ مُحمَّد نَاصِر الدِّين الألبَانـــي**»، والشاهد من القضية أن الشيخ تقصّد تجاهل علي الحلبي فلم يذكره مع أنّه كان حاضرا في الواقعة، وهو ما فهمه الحلبيون وصرحوا به في منتداهم الكلّ.

فكتب عمر فاروقي في «كل السلفيين» يوم «22 / 09/ 2012» مقاله «**هل كان الشيخ علي الحلبي مع العلامة الألباني في هذه الرحلة لأن بوشامة رضا لم يذكره**»:

قال فيه: «**تجنب ذكر طلاب العلامة الألباني وهو غش في الرواية**».

والغريب أن علي الحلبي فهم حقيقة التجاهل، فتدخّل بنفسه وقال تعليقا علىٰ المقال: «**نعم كنت مع شيخنا في هذه الحجة وهي الأخيرة لشيخنا والأولىٰ لي وقد أمرني شيخنا –يومها–بأن أخطب خطبة عرفة في مخيم الحملة وقد كان، ولا أظن هذا مما ينسىٰ–كما حاولت أن ألتمس العذر للأخ رضا–وفقه الله–!**»



{منتديات كل السلفيين} > المنابر العامة > المنبر الإسلامي العام

هل كان الشيخ علي الحلبي مع العلامة الألباني في هذه الرحلة لأن الراي لم يذكره وإخوانه

التسجيل التعليمـات التقويم مشاركة

إضافة رد

09-22-2012, 07:47 PM

عمر فاروقي

موقوف

10-02-2012, 07:08 AM

علي بن حسن الحلبي

المشرف العام

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة عمر فاروقي

أنتظر الجواب من الشيخ علي.

نعم
كنت مع شيخنا في هذه الحجة
وهي الأخيرة لشيخنا
والأولى لي
وقد أمرني شيخنا -يومها-بأن أخطب خطبة عرفة في مخيم الحملة
وقد كان
ولا أظن هذا مما ينسى-كما حاولت أن ألتمس العذر للأخ رضا-وفقه الله-!

وفي ختام هذه المقدمة أقول: ما لكم ملجأ يا من ظلمتم الأبرياء إلاّ التوبة والإنابة والتحلّل منهم قبل فوات الوقت! وإلاّ أخبرونا ما هو عذركم وقد أعرضــتم عن الحجج الظاهرة التي علمتم صــحتها قبل الفتنة، وتيقّنتم موقف هؤلاء الفضــلاء من المنحرفين قبل أن يشوّش عليكم المشوشون! ويعبث بضمائركم الظالمون، ويْحَكم أنيبوا إلىٰ ربكم، وارجعوا إلىٰ رشــدكم، فقد غلبكم هواكم وثقل عليكم الرجوع بعدما أوغلتم في العداوة، وليس هذا حال المؤمن الوجل من لقاء ربّه.

❊❊❊

المقدّمة الثالثة

لقد عَمَّر الله بلادنا الجزائر بعُصْبة من رجال السنة وطلبة الحديث، وقد توافروا في أرجاء البلاد، ولهم من التدقيق والتحقيق في مسائل المنهج ما علمه أهل السنة في كل مكان، فصلابة الشباب السلفي في دينهم ومنهجهم باتت محل إشادة عند جميع الناس في داخل البلاد وخارجها.

فكيف يجهل هؤلاء حال مشايخ الإصلاح وقد ظهر انحرافهم قبل عشر سنوات! كما ذكر من زعم أنه صبر عليهم طيلة هذه المدّة، وكيف خفيت مخالفاتهم علىٰ مئات من طلبتهم وأقاربهم وجيرانهم! ولم يعلموا قربهم من الحلبيين، حتىٰ جاء جمعة وفي هذا الوقت المتأخر وينبههم من رقدتهم؟! إنّ هذا لشيء عجاب!

وليس لقائل أنّ يقول إنّ العبرة بالحق، وإنّ من علم حجة علىٰ من لم يعلم! لأنّ الكلام حول منهج جماعة كاملة كانت تُشكل جبهة صلبة للسلفيين في الجزائر! والطعن طالهم من كلّ جهة حتىٰ في أمورهم الشخصية الدنيوية!

إنّ التقليد الأعمىٰ والعصبية أعمت الكثير من الناس، فأنكروا الحق الذي علموه ببراهينه، وأثبتوا ما تيقنوا بطلانه، لا لشيء إلا لثقتهم المفرطة في أقوال الشيوخ، لأنّهم ما تصوّروا أن يتحامل شيخ كبير علىٰ إخوانه بالظلم والكذب، فانساقوا خلف الأقوال الخالية من الحجج وتركوا ما علموه بأنفسهم من صلاح واستقامة شيوخ الإصلاح، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المقدّمة الرابعة

لقد حاول الطاعنون في مشايخ الإصلاح حصر أهل البدع والمخالفين في الحلبي والرمضاني! وكأنّ الدنيا قد خلت من قطبيين وإخوان وحدادية وزنادقة وروافض وصوفية وملاحدة وقاديانية وخوارج وغيرهم من أرباب الملل والنحل!

فجهاد مشايخ الإصلاح وجهودهم في كشف مخططات أعداء الله المدمّرة للعقيدة الإسلامية والعابثة بأمن الأوطان وكل ما بذلوه في نصرة الدعوة لن يقبل منهم إلا إذا تكلّموا عن الحلبي **ليل نهار وأصدروا البيان تلو البيان**، مع أنّهم –وفقهم الله– قد فاصلوا الحلبي والمتعصبين له مفاصلة واضحة لا ينكرها إلا جاحد، ونفّروا من منهجه الضال عند القاصي والداني، وبفضل الله تحقق المقصود وسقط الواجب الكفائي في قضية الحلبي، فهل يُعقل أن ينهي هؤلاء الدعاة مسيرتهم الدعوية بالحديث عن الحلبي؟! فهذا إمامنا العلامة ربيع كشف زيف المنهج الحلبي واستخرج ضلالاته بالمنقاش وأعانه علىٰ ذلك ثلة من أهل العلم وطلبته لكنّه –حفظه الله– واصل جهاده وحوّل وجهته إلىٰ ثغور أخرىٰ بعدما فُضح الحلبي وبَان ضلاله.

ومشيا علىٰ هذا المنهج الإلزامي فإنّ لمشايخ الإصلاح أن يطالبوا جُمعة ومن أيّده بإظهار مواقفهم من رؤوس الروافض والخوارج؟! لأنّنا لم نسمع لهم كلمة– سواء مكتوبة أو مسموعة– في علي بن حاج وزمرته، وسلايمية وفلاحي وبوجدرة وحمداش! والقائمة تطول.

المقدّمة الخامسة

الناظر بعين الإنصاف يقول في خضمّ هذا المعترك: **هل يا ترىٰ سنجد عند الجماعة المُنتقِدة ما طالبوا به مشايخ الإصلاح؟!** لأن المتبادر إلىٰ ذهن المتتبع أنهم قد بيّنوا حال الحلبي وزمرته في عشرات المقالات والبيانات والدروس والمحاضرات! وأظهروا مواقفهم من الحلبيين!

وإذا فتّشنا في الواقع المشاهد لم نجد إلا كلمات يسيرات لبعضهم، أما البعض الآخر فلم نجد له كلمة واحدة مسجلة أو مكتوبة! فلماذا يشنّع علىٰ مشايخ الإصلاح ما دام الحصيلة متقاربة؟!

وأذكر في بداية الفتنة عندما طعن جمعة في مشايخ الإصلاح بسبب مصاحبة بعض الحلبيين! أنّني طالبتُه بالتحذير من هؤلاء الحلبيين وقلتُ له: مادام ظهر لك خطر هؤلاء الحلبيين فلابد من التحذير منهم بأسمائهم قبل أن تحذر من مشايخ الإصلاح! فرفض ذلك وقال لي بصريح العبارة: **لا تلزمني!** والعجيب أنّ جمعة نفسه كانت له علاقة قويّة مع حلبيين ظاهرين كخالد الغرباء وبوبكر البجائي!

وهذا الشيخ فركوس –وفقه الله– يثني علىٰ حاج عيسىٰ الحزبي المشهور، وكلمته مسموعة منتشرة وكان يشرف عليه في الجامعة، ولم نسمع منه كلاما فيه إلىٰ الآن، والأمثلة في هذا المقام تطول جدّا، **أفلا يحق للعاقل أن يستشكل هذه الازدواجية في تقويم المواقف؟!**

المقدّمة السادسة

من الجوانب الخفيّة التي غفل عنها جمهور الخائضين، وتقصّد إغفالها من وَجَّهَ الشباب في هذه الفتنة، إظهارهم مشايخ الإصلاح وكأنّهم طلبة علم صغار يماشون الحلبيين! والحقيقة علىٰ خلاف هذا، فهم مشايخ وعلماء يتشرف الناس بصحبتهم، وهم رؤوس في قومهم يتهافت الشباب علىٰ مجالسهم، ويتشرف الواحد من السلفيين بصحبتهم.

ففرق كبير بين ما تم تصويره للشباب وبين الحقيقية الملموسة عمليا، فشأن المنحرف أنه يتظاهر أمام العالم لمكانته ولخوفه من كلمة تخرج منه في حقّه، فتراه يتصنع ويتلوّن ويجتهد في إخفاء ولائه للحلبي وغيره، فكيف تحرّف الوقائع ويُصوَّر علماء الجزائر وكأنّهم طلبة صغار يُخاف عليهم من الحلبيين الأغمار وأكثرهم من الشباب المراهق! ويُتحدث عن مشايخ الإصلاح وكأنّ الواحد منهم طفل قاصر وجب مسكه من يده لينقاد كما تنقاد البهيمة لسائقها.

إنّ شيوخ الإصلاح في الجزائر يحترمهم أهل السنة ويهابهم أهل البدعة، وثقلهم الدعوي في البلاد جعل كل الناس بمختلف طبقاتهم يحسبون لهم ألف حساب، فمَعيب بالطاعن أن يضرب صفحا عن هذه الحقيقة المؤثرة في موضوع الخلاف ويعمد إلىٰ تشويه الأبرياء وتقزيم تواجدهم الدعوي والذي أثمر الخير الكبير في بلادنا الحبيبة.

المقدّمة السابعة

من تأمّل حال العلماء والدعاة والطلبة، ونظر نظرة المتجرّد في مواقفه هو وحياته الدعوية، علم أن ما من أحد إلا وله من الأصحاب والقرابة والجيران ممن يعتقد فيهم الخير والصلاح والصدق مع ما فيهم من مخالفات منهجية، ويرىٰ أن المصلحة في الصبر عليهم والترفق بهم لِما يعتقد فيهم من صدق في اتباع الحق، فيؤمّل فيهم من أجل ذلك الرجوع والتوبة، ولهذا ينبغي للعاقل أن يعذر من عرفت سلفيّته وتيقّن تمسّكه بأصل الولاء والبراء، لأنّ السلفي الصادق يستعمل الحكمة في دعوة بعض المغرر بهم، وشأنه في ذلك شأن الدعاة في تعاملهم مع عموم المسلمين، ففي الناس المعاند والمكابر والجاهل والغافل **وليست طرق دعوتهم سواء!** وليس العجب من الشاب المتهوّر الذي سمع التّهم فأخذ بها من غير تفكير، وإنما العجب من الدعاة الذين وزّعوا هذه التهم علىٰ إخوانهم، وهم أنفسهم قد صاحبوا بعض المنحرفين بل شاركوهم في تجاراتهم! وإذا ما أنكرت عليهم قالوا: فلان فيه خير وأنا صابر عليه! وغير هذا من المبررات التي كان من المفترض أن يقبلوا بعضها عندما صدرت من غيرهم!

تنبيه: نقول هذا في من تحقق انحرافه ممن اتّهم المشايخ بصحبته! أما من قيل عنه أنّه حلبيّ وظلم في ذلك وألصقت به الأباطيل وهو بريء منها فهذا شأن آخر! وقد رأينا نماذج كثرة من هذا الصنف، كقضية ياسين طيبي الذي كتب براءة من الحلبي ومع ذلك يُتهم مشايخ الإصلاح بصحبته.

المقدّمة الثامنة

إنّ من أشكل الإشكالات التي لا تكاد تغيب عن خاطري عندما أرىٰ مشايخ الإصلاح يوصفون بالحلبيين! وهو سؤال أردده في نفسي كثيرا: ما الذي جعل هؤلاء المشايخ يعرضون عن إظهار ولائهم الصريح للحلبي وجماعته! مع أنّ البقاء في صف السلفيين جلب لهم صنوفا من المتاعب وألوانا من المصاعب! وفوّت عليهم أرباحا دنيوية كانوا سيحققونها لو كانوا فعلا مع الحلبي!

فلماذا يا ترىٰ يصرّ المشايخ الفضلاء علىٰ البراءة من الحلبي، ويرىٰ العقلاء إلحاحهم علىٰ الاجتماع مع جمعة؟! وما هي الفائدة المرجوة من كل هذه المساعي لولا تعظيمهم للدعوة السلفية؟!

تخيّل معي أخي القارئ كيف سيكون حالهم لو أنّهم عاندوا الحق وطعنوا في العلامة ربيع! وناصروا الحلبي؟! والله لو فعلوها لالتفَّ حولهم آلاف الناس، ولأُغدقت عليهم الأموال والهدايا، وارتاحوا من كثير من العقبات التي واجهتهم طيلة مسيرتهم الدعوية.

إنّ الناظر في كتابات خصومهم والسامع لكل ما قيل عنهم، ليدرك حجم وثقل المسؤولية التي أنيطت بهم، وكانوا بفضل الله أهلا لها فصبروا واحتسبوا، وكان موقفهم مبني علىٰ قناعة وعقيدة، **ولو كانوا كما وصفهم جمعة لما تحمّلوا هذه الهجمة ساعة واحدة**، وقد حدث هذا لغيرهم فقفز بسبب الضغط إلىٰ ديار المخالفين وسكن عندهم وتنكّر للسلفيين والأمثلة لا تكاد تحصىٰ.

أقوال وبيانات مشايخ الإصلاح

أضع بين يدي القارئ مجموعة من بيانات المشايخ في هذه الفتنة، وقد صدعوا فيها بالحق الذي أوجبه الله عليهم، فاستفاد منها طائفة من عقلاء السلفيين، وتجاهلها الكثير من الغافلين، أنقلها في هذه المقالة مهذبة مختصرة.

وقبل الشروع في المقصود لا بأس أن أذكر: **شبهة وجوابها:** فقد استشكل البعض في بداية هذه الفتنة صمت مشايخ الإصلاح وسكوتهم عن بيان زيف الشبه المثارة حولهم، وقالوا: لماذا لا يتكلم المشايخ وينهوا هذا الخلاف ويكتبوا براءة من المخالفين ممن اتّهموا بمصاحبتهم والثناء عليهم!

والجواب من وجهين:

الأوّل: أن المشايخ –وفقهم الله– علموا بما ظهر لهم من تجاوب خصومهم وطريقة ردّهم لكلامهم أن البيانات لن تجدي نفعا مع من يتهمهم بالكذب والتلاعب، وهذا ما وقع فعلا! فبعد أن كتب فضيلة الشيخ عزالدين بيانه الجليل الذي أثلج صدر العلامة عبيد الجابري –حفظه الله– وسطّر فيه براءته الصريحة من جماعة الحلبي والرمضاني كان ينتظر العقلاء احتفاء جمعة بهذا البيان العظيم! لأنّه حقّق المقصود، لكن صدموا بطعنه في البيان الطعونات شديدة، فمثل هذا الموقف لا يشجع أبدا المشايخ لكتابة المزيد من البيانات، وقد تكرّر هذا الفعل من جمعة ومن غيره في مواطن أخرىٰ، سأذكر لاحقا أمثلة منها.

وهنا مفارقة عجيبة:

فالفضائل تنادي بأهلها علىٰ رؤوس الأشهاد مهما أنكرها المنكرون، وقد تجلّت بعضها في مشايخ الإصلاح، فكانوا علىٰ خلاف منهج جمعة في تكذيب من نفىٰ التهمة عن نفسه والتشكيك في بيانات البراءة واتّهام أصحابها في نياتهم.

فهذا فضيلة الشيخ توفيق عمروني –حفظه الله- يذكر في ردّه علىٰ جمعة «نسف التصريح» قصّة محمد بوسنة وأنّه حضر وليمة عبد الغني يَخلف، وبعد انتشار المقال أنكر بوسنة صحة القصة –مع التذكير أنّ الرجل علىٰ منهج جمعة- فهل قابله الشيخ توفيق بما قابل به جمعة مشايخ الإصلاح؟ لِننظُر، قال الشيخ توفيق –حفظه الله- في «تصويبات في مقال نسف التصريح»: «**والصحيح أنّ الشيخ محمد بوسنة لم يحضر هذه الوليمة، والذي أوقعني في هذا الغلط غير المقصود أنّي اعتمدتُ خبر بعض من أثق فيهم، وقد ذكروه لي علىٰ وجه الجزم، إلاّ أنّ المعنيّ بالأمر نفاه –كما بلغني- فالقول قوله، ولهذا أعتَرف بتقصيري وأستغفر الله وأتوب إليه من هذا النقل الخطأ، وأعتذر إلىٰ القرّاء الكرام، كما أعتذر إلىٰ الشيخ محمد بوسنة كثيرا**».

فانظر –رحمك الله- إلىٰ الفرق الشاسع بين الطريقين، فالأول يرد براءتك ولو أقسمت بالأيمان المغلظة! والثاني يرحب بإنكارك ويتراجع عن قوله حتىٰ فيما بلغه عنك ولم يسمعه منك أو يقرأه بخطّك!

تصويبات في مقال «نسف التصريح»

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على نبيِّه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا؛ وبعد

فهذه بعضُ التَّصويبات والتَّنبيهات المتعلِّقة بالمقال المُعَنْون بـ «نسْف التَّوضيح»، وقد وردَت إليَّ مِن بعض إخواننا الكرام ـ جزاهُم الله خيرًا ـ ، فأثبتُّها هُنا ليكونَ القارئ على علم بها، ولمَن بانَ له خطأٌ أو غلطٌ أن يُنبِّهني عليه حتَّى أتراجَع عنه وأُثبتَ الصَّوابَ في هذه القائمة، وله منِّي جزيل الشُّكر والامتنَان.

ـ ص٠٤ سطر ١٠: قولي: «ويأبَى اللهُ أن لا يكونَ إلَّا ما يشَاء» صوابه: «**ويأبى اللهُ أن يكونَ إلَّا ما يشاءُ**».

ـ ص١١ سطر ١٨: قولي: « وأُبشِّرُك بالخبر اليَقين وهُو أنَّ مَن حضر الوليمةَ إنَّما هُما الشَّيخَان نجيب جلواح ومحمَّد بوسنَّة؛ فانظُر ـ إذَن ـ كيفَ تتصرَّف معَهما ولا تُداريهما»؛ والصَّحيحُ أنَّ الشَّيخ محمَّد بوسنَّة لم يحضُر هذه الوليمَة، والَّذي أوقعَني في هذَا الغَلط غيرِ المقصُودِ أنِّي اعتمَدتُ على خبَرِ بعض مَن أثِقُ فيهم، وقَد ذكروهُ لي على وجه الجَزم؛ إلَّا أنَّ المعنيَّ بالأمر نفَاه ـ كما بلغَني ـ، فالقَولُ قولُه، ولهذَا أعتَرِفُ بتقصيري وأستَغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه من هذَا النَّقل الخطَأ، وأعتَذرُ إلى القُرَّاء الكرام، كما أعتَذر إلى الشَّيخ محمَّد بوسنَّة كثيرًا؛ وعليه فتكونُ العبارةُ السَّليمَة كالتَّالي: «**وأُبشِّرُك بالخبر اليَقين وهُو أنَّ مَن حضَر الوليمةَ إنَّما هُو الشَّيخُ نجيب جلواح؛ فانظُر ـ إذَن ـ كيفَ تتصرَّف معَه ولا تُداريه**».

ـ ص٢٠ سطر ١٨: قولي: «أمَّا إدارتُنا لدَار الفَضيلة، فلم تكُن كيفَما شئنَا، وإنَّما نُديرها بما يوافقُ الشَّرع والحكمَة والتَّعقُّل» ظهر لبعض إخواننا أنَّ فيه نوع تزكية، والصَّوابُ أن تُعدَّل العبارةُ فيُقال: «**أمَّا إدارتُنا لدَار الفَضيلة، فلم تكُن كيفَما شئنَا، وإنَّما نجتهدُ في إدارتها بما نحسَبُ أنَّه يُوافقُ الشَّرع والحكمَة والتَّعقُّل**».

ـ ص٢١ سطر ٩: قولي: «لا يزيد عن كونه شكليٌّ ومفهومٌ أمرها عند القارئ» صوابه: «**لا يزيد عن كونه شكليًّا ومفهومًا أمرها عند القارئ**».

ـ ص٢٦ سطر ١٤: قولي: «دليلٌ على أنَّ في منهجك خللٌ كبيرٌ» صوابه: «**دليلٌ على أنَّ في منهجك خللًا كبيرًا**».

أما الوجه الثاني: فعبد المجيد جمعة وكذا لزهر سنيقرة، أعملوا قاعدة التهميش في مشايخ الإصلاح ونصحوا أتباعهم من أول يوم بتجاهل كتابات المشايخ مع أنها أجوبة وبيانات القصد منها رفع اللبس وكشف المبهم، **فلماذا يُطالب مشايخ الإصلاح بالكتابة مادام قراءة ما يكتبون منهي عنها؟!**

البرهان الأوّل

إنّ بداية «فتنة جمعة» كانت مع أوّل صوتية سجّلها الفتّان عبد المالك رمضاني، والتي ردّ فيها علىٰ مشايخ الإصلاح، فانبرىٰ فضيلة الشيخ عزّ الدين رمضاني –حفظه الله– للردّ عليه وسجّل كلمة بتاريخ: «07 أكتوبر 2017» بعنوان: «**رد الشيخ عز الدين رمضاني علىٰ الجاني عبد المالك رمضاني حول جلسة 16 مارس 2016**»: جاء فيها:

«فقد استمعت إلىٰ الكلمة التي أدلىٰ بها عبد المالك رمضاني –أصلحني الله وإياه– وهالني فيها تجرأه علينا وادعاءه لأمور حصلت في المجلس المنعقد بدار الفضيلة، هي من استنتاجه وتخمينه ليتنصل مما وقع فيه وابتلي به ووددت لو أنه صمت ليدوم صمته فلا يفضح نفسه ويصونها من تبعات الكذب الذي رمىٰ به غيره وما اختياره هذا الظرف بالذات ليدلي بهذا التصريح إلا لحاجة في نفسه **كما فعل الحلبي** في تغريدته أو رسالته التي بعث بها إلىٰ أحد الأشخاص بذكر اسمي لما سلمته الرسالة منذ ما يزيد علىٰ أربع سنوات والتي حملت نصحا له من الدعاة في الجزائر بتوقيعهم جميعا، وادّعىٰ أنّي كنت متفهما لما قاله، **وكلّ هذا ليزيد هو وشبيهه في شرخ الصفّ السلفي** بعد سماعهم لما يجري الآن في الساحة.

وبعد أن أوحيا أو أحوىٰ أحدهما إلىٰ أتباعه ومناصريه في الكلّ ليحجموا علىٰ الكلام والتعليق علىٰ كل ما له صلة بالمخالفين لهم من دعاة الجزائر السلفيين

المعروفين، بناء على فكرة اتركوهم لحالهم فسيأكل بعضهم بعضا وحينها تصفوا الأجواء.

فأفيقوا يا إخواننا، إنّ كلمة الحق التي أدين الله بها بعدما قيل ما قيل وكتب ما كتب، ولسنا نطلب تزكية نرفع بها أنفسنا ولا مدحا يزيد في شعبيتنا، كما لا نريد تموقُعا جديدا على خارطة الدعوة السلفية الحالية، لكنّها من باب الشهادة وللتاريخ وإبراء للذمة أقول: إن عبد الملك قد نفى ما قاله بالحرف الواحد في المجلس المذكور، وأخفى أخطر ما صرّح به أمام الحضور».

ثم تكلّم –حفظه الله– عن الهدف من لقائهم بعبد المالك، فقال: «**محاولة إقناعه بأن يتواصل مع الشيخ ربيع ويزوره كما كان يزوره من قبل ونحاول نحن بدورنا أن نكون همزة وصل بينه وبين الشيخ ربيع لكن عبد الملك أصرّ في كلامه أن جواب الشيخ ربيع لا يتغير وسيطالبني كما هو عهده أن أتبرأ من المأربي وفلان وعلان، وذكرنا له أنك بمقدورك أن تفعل هذا كتابة وردّا ونقدا، وقد سبق أن كتبتَ ردودا على بعض من أفسد السلفية وكان ذلك بتشجيع من الشيخ ربيع وأنت تعلم هذا، فكيف اليوم ترفض وتأبى وتنزعج لمّا يطلب منك هذا اللّهم إلاّ كنت غيّرت منهجك**».

رابط الصوتية: https://goo.gl/KgNiat

التعليق: لقد كان في وسع الشيخ عز الدين السكوت عن عبد المالك وتجاهله، لأنّه يعلم –وفقه الله– أنّ أهل السنة في الجزائر قد نفضوا أيديهم منه، ولم يعد

محلّ ثقة حتىٰ يُصدّق في أقواله، ومع ذلك ردّ عليه وكشف كذبه لأنّ الشيخ كان علىٰ قناعة تامة بانحراف الرجل، وتأكّد عنده أن التحذير منه ومن شرّه مُتعيّن في هذا الوقت.

وهنا تنبيه مهمّ:

بعدما انتشرت صوتية الشيخ عز الدين، ردّ عليه الشيخ لزهر بصوتية، انتقده فيها عن تأخّره في الردّ! **أما المضمون فلم يتعقبه فيه**، فقد قال في ردّه: «**أعجبني ردّه فجزاه الله خير الجزاء علىٰ ما بيّن ووضّح وصدع بالحق في هذا المقام**».

ومن أراد التحقق فليراجع كلامه علىٰ هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=ltqrSj5jV2A

وبالمناسبة: أذكر جيّدا كيف أنكر عبد المجيد جمعة علىٰ الشيخ لزهر تسجيله لهذه الصوتية وقال يومها كما سمعته بنفسي: «**لو تركتهم يأكل بعضهم بعضا ويخرج الواحد منهم فضائح الآخر!**»، مع أن الشيخ فركوس أيّد الشيخ لزهر وشكره علىٰ صوتيته! كما أخبرني الشيخ لزهر.



البرهان الثاني

وبعد ردّ الشيخ عز الدين –حفظه الله- سجّل عبد المالك صوتية أخرىٰ أطال فيها الكلام حيث قاربت مدتها الساعة، فاضطر فضيلة الشيخ عزّ الدين رمضاني – حفظه الله- أن يسجّل كلمة أخرىٰ، وكان ذلك يوم: «14 أكتوبر 2017» بعنوان: «كلمة إلىٰ إخواني السلفيين في الجزائر».

ومما قاله في هذا البيان:

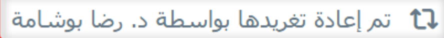
«إنّنا ولله الحمد وجميع مشايخ الإصلاح دون استثناء لسنا من الحلبيين ولا علىٰ منهجه المنحرف، ولا علىٰ المنهج الجديد الفاسد لعبد المالك رمضاني –هداه الله-»

رابط البيان:

http://docdro.id/1xwMaOE

التعليق: لقد تكلّم الشيخ –حفظه الله- بلسان مشايخ الإصلاح جميعا، ولا أدلّ علىٰ ذلك من احتفائهم ببيانه ونشرهم له في موقع راية الإصلاح.

أمّا فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة –حفظه الله- فقد أعاد التغريد بالبيان في حسابه علىٰ تويتر كما في الوثيقة، وهو –وفقه الله- يقول كما قال الشيخ عز الدين: «**لسنا من الحلبيين وليسوا منّا**».





راية الإصلاح @rayatalislah · ١٤ أكتوبر ٢٠١٧
(صوتية) كلمة لإخواني السلفيين في الجزائر للشيخ عز الدين رمضاني حفظه الله ورعاه

fb.me/93Ld25A2G goo.gl/rzwHsx

صوتيات
rayatalislah.com

وإنّ من غرائب هذه الفتنة أن جمعة لم يتفرّد بنقد بيان الشيخ عز الدين! بل شاركه في ذلك جماعة الحلبي! فكتب –مثلا– عبد النور بو سناج ردّا بعنوان «**تعليق على بيان الشيخ عز الدين رمضاني**» نشره في منتدى «**كل السلفيين**» بتاريخ «2017/10/18»



وكتب الحلبي المقيت المعروف بالبومرداسي مقاله: «**عز الدين رمضاني بين تأصيلات الشيخ ربيع وتأصيلات الشيخ الحلبي**» نشره في «**كل السلفيين**» يوم «2017 / 10 / 15»



فكيف ينسب الشيخ عز الدين وإخوانه –وفقهم الله– إلىٰ الحلبيين وهم يردّون عليهم؟! لا يصدّق هذا إلا من طُمست بصيرته!

وإنّ من الحقائق التي لا يعلمها أكثر الخائضين: أن الشيخ لزهر أُعجب ببيان الشيخ عز الدين الأخير وعزم علىٰ تأييده كما أخبرنا بنفسه! لكن فجأة تغيّر كل شيء، والسبب هو عبد المجيد جمعة! الذي أخبرنا بنفسه أنّ عز الدين استعطف الشيخ لزهر ببيانه وكان له ذلك! قال هذا بعد مجلسه في الصنوبر مع لزهر وعلمتُ يومها أن خلافا شديدا وقع في المجلس بسبب البيان!

فجمعة رفض تأييد البيان وطالبني بحذفه من التصفية، فرفضتُ ذلك ومن ذلك اليوم تحامل عليّ جمعة واتخذ منّي موقفا، مع أنّي اتصلت بالشيخ لزهر وأخبرته بالقضية وطلب منّي أن أواجه جمعة وإن حدث شيء يتدخل هو، لكن للأسف لم يتحقق ما وعد به، وسرعان ما تنكّر لي بعدما واجهت جمعة كما طلب مني، بل أكثر من ذلك اتّهمني بأنّني أسأت الأدب مع جمعة.

***

البرهان الثالث

كتب فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة –حفظه الله– مقالا بعنوان: «بيان وإيضاح حول مقاطع الفيديو»، وقد نشر في منتديات «القسطاس المستقيم» بتاريخ: «04 /01 /2018» ضمن موضوع: «**الجامع للردود والبيانات في البراءة من الطعن في السلفيين**»:

قال –حفظه الله–: «الحمد لله رب العالمين، وبعد: فقد اطلعت قبل أيَّام علىٰ مقطع فيديو سُجل في مأدبة عشاء كانت علىٰ إثر ختام دورة تعليمية إرشادية، وكنت ضمن مَن حضر هذه المأدبة، وصَاحَب المقطع نشيدٌ من الأناشيد التي ينسبونها للإسلام وليست منه، ومن باب بيان هذا التدليس والتلبيس والظنون الخاطئة حيث يَفهم الرائي والسامع أنَّ تلك الأصوات كانت تُنشد أثناء العشاء أقول: إنَّ تلك الأصوات رُكبت علىٰ المقطع ودُبلجت به، ولم تكن تصاحبه يوم المأدبة أبدا، بل أدخلت عليها ونشرت وكأنها جزء منها، أصلح الله من ركَّبها بقصد أو بغير قصد وهداه وكلَّ من نشر ذلك المقطع وأعان علىٰ انتشاره.

ومن يوم استقامتي لم أذكر أنَّني استمعت إلىٰ نشيد من هذه الأناشيد، بل أرىٰ تحريمها، وأمجُّها مجًّا، وما عرفت إلَّا الدعوة السلفية، **فما تلطَّخت بحزبية ولا إخوانية ولا تبليغية ولا حلبية ولا مع أي جماعة من الجماعات، وأبرأ إلىٰ الله من كلِّ هذا، ولله الحمد والمنَّة.**

وأمَّا ما يتعلق بمشاركتي في تلك الدورة، فأقول بيانا لذلك:

إنَّ هذه الدورة هي لأحد التجار ممن كانت له أياد كثيرة في الأعمال الخيرية خاصة في بلدته، وخصَّص هذه الدورة التعليمية الإرشادية لكلِّ من شارك في مسابقة صلاة التراويح بالناس ورُشِّح في تلك البلدة، فأقام هذه الدورة ومدتها أسبوع فقط علىٰ أمل أن يكون لدىٰ الناجحين تكوين ـ ولو يسير ـ في معرفة بعض العلوم الشرعية، واستعان علىٰ ذلك بالشيخ عز الدين رمضاني وكذا الأخ ياسين طايبي، فطُلب منِّي تدريس مادة المصطلح، فوافقت وكان ذلك علىٰ مرتين عام (2015 و2016)، والقائم عليها أخونا ياسين طايبي لا أعرف عنه إلا أنَّه سلفي، **خاصَّة بعد أن كتب براءته من الحلبيِّ وقُرئت علىٰ المشايخ وعلىٰ رأسهم الشيخ محمد علي فركوس** ولم ينكر أحدٌ شيئا حينها، فتعاملتُ معه علىٰ ذلك الأصل، وكان يتعاون معه في إدارة تلك الدورة شباب لا أعرفهم لا من قريب ولا من بعيد، وتعاملي كان معه ومع الشيخ عز الدين، وفي تلك الدورة سُجِّلت تلك المقاطع، وكان الغرض من ذلك كما أخبرني هو إطلاع صاحب المبادرة ليقف علىٰ حُسن سيرها، ثم خَرَجت إلىٰ العلن بقصد أو بغير قصد، ولم يكن فيها شيء من المخالفات كما نشرها مَن نشرها علىٰ وقع الأناشيد التي أُدخلت عليها.

وبعد الدورة الثاني نُمي إليَّ أنَّ بعض من يتعاون مع الأخ ياسين متهم بالتَّكفير، ويعلم الله أنَّني اتصلت بالأخ ياسين وذكرت له الأمر، فأنكر ذلك جملة وتفصيلا ـ والعهدة عليه ـ ثم لما كثر مثل ذلك الكلام عزمت علىٰ أن لا أشارك مرة أخرىٰ لهذه الأمور.

فهذا كلُّ ما في الأمر فيما يتعلق بهذه الدورة التي شاركت فيها مرتين، لكنَّ المغرضين يريدون غير ذلك ويقلبون الحقائق ويصدِّقون الكذب والدسائس، ولا يلتمسون الأعذار، بل ولا يريدون معرفة حقائق الأمور، والله الهادي وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله. قاله وكتبه: رضا بوشامة».

رابط البيان: http://docdro.id/EQLAuRW

التعليق: قد ذكرنا من قبل في المقدّمات أن مشايخ الإصلاح هم في الحقيقة رؤوس في قومهم، وعلماء يحترمهم الموافق ويهابهم المفارق، فاستجابتهم لدعوات النّاس راجعة إلىٰ قناعاتهم المبنية علىٰ منهج أهل السنة في التعامل مع الناس، فلا يجوز بحال أن ينكر عليهم بتلك الطرق المشينة ويشنّع عليهم، وكأنّهم صبية يلعبون في الشارع لا يميّزون بين الصالح والفاسد!

وقد ذكر الشيخ رضا في هذا البيان حقيقة مهمّة، عجبي لم ينقض منها إلىٰ الآن! فقد لازمنا الشيخ لزهر ولم يخبرنا أنّ طيبي تراجع أو كتب بيانا تبرأ فيه من الحلبي وقد تمت قراءته بحضورهم! بل كنا نسمع المطاعن فيه ولعلنا صدقنا بعضها ثقة فيهم وهذا مقام يحتاج إلىٰ تفصيل أكثر سيكون في موضع آخر بإذن الله.

والشاهد أن المشايخ من أورع الناس، فالشيخ رضا اتّصل بالمعنيين وأخبرهم بامتناعه مرة أخرىٰ من حضور مجالسهم بسبب ما أثير حولهم.

❋❋❋

البرهان الرابع

أجاب فضيلة الشيخ الدكتور رضا بو شامة –حفظه الله– عن سؤال وُجّه إليه عن بعض الشبه التي أثيرت حوله، كمصاحبة الرمضاني والدفاع عن الحلبيين.

بشرى سعيدة

براءة فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة مما نسب إليه



لكن المعضلة التي أرهقت العقلاء! هي تجاوب عبد المجيد جمعة مع مثل هذه البيانات كما سبق بيانه، وأجوبته عن كل براءة يكتبها المشايخ! فهذه الكتابات هي كذب ومراوغة وتلاعب، لا يصدق كاتبها كما لا يصدق السارق إذا نفىٰ السرقة عن نفسه، وأمامك أحد أجوبته:


الشيخ جمعة
الأمس
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
8:40
حياكم الله والدنا الكريم، نشر كلام لرضا بوشامة ينكر أشياء فيها
8:41
بشرى سعيدة
براءة فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة مما نسب إليه
8:42
يُظهر لغيره كأنه لم يسمع شيئا موثقا



فما عسانا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل! وستأتي أمثلة أخرىٰ تؤكد أن الرجل يتخذ من سوء الظن منهجا في خصومته مع مشايخ الإصلاح.

❋❋❋

البرهان الخامس

وقد سئل كذلك فضيلة الشيخ توفيق عمروني –وفقه الله– عن بعض الشبه التي أثيرت حولهم، فأجاب كما في الصورة:



التعليق: هكذا تبرأ مشايخ الإصلاح من منهج الحلبي منذ بداية الفتنة، وكانوا يطالبون الطاعنين والسائلين بالأدلة والبراهين، وهو مطلب كل سلفي صادق في انتسابه لمنهج السالفين من المهاجرين والأنصار، ومنذ ذلك الوقت وإلىٰ يومنا هذا ومطالبهم تقابل بالتجاهل!



البرهان السادس

وقد سئل كذلك فضيلة الشيخ عبد الخالق ماضي –وفقه الله– عن بعض الشبه التي أثيرت حولهم، فأجاب كما في الصورة:



التعليق: لقد تجلّت حكمة المشايخ وحسن تدبيرهم في قول الشيخ: «**سرّ الدّار يبقىٰ في الدّار**» مع أنّه لو تكلّم وأخرج المستور لكان لموقفه وجه صحيح، لا سيما وقد أخرج جمعة الكثير من أسرار الدّار محرّفة مشوّهة، والله المستعان.

❋❋❋

البرهان السابع

كتب الشيخ الفاضل الدكتور رضا بوشامة –حفظه الله– توضيحا سمّاه «**إيضاح حول ما اتّهمت به من كلام سيء في إخواننا السلفيين**»، نشر بتاريخ «03 /02 /2018» في منتديات «القسطاس المستقيم» ضمن موضوع «الجامع للردود والبيانات»، رد فيه علىٰ تجنّي لزهر سنيقرة، وافترائه في جلسة بني صاف التي اتّهم فيها الشيخ رضا بأنه عَيّر السلفيين ووصفهم بالبراهش.

قال –وفقه الله– «بتصرف»: «**أينَ سمعت هذا مني أفي صوتية بلغتك أم كتابة نظرت فيها؟ أم هو قول الشهود! فيقال لك ما قيل ما قد قاله من قبلي: أين هم الشهود؟ فإن لم يكن هذا ولا ذاك فقولك مصنف في البهتان! فرضـًا أنّني قلت ما ذكرت فهلاّ نظرت في أحوال القائل؟ لعله كان في جهلة؟ وهذا لا يسلم منه أحد! مثل هذا الكلام الذي قد يقع من أي مسلم لا يدل علىٰ أنّه ليس علىٰ السنّة، بل هو متعلق بسوء خلقه وشدّته فمثله ينصح ولا يفضح، خاصة إن كان الذي وقع منه لا يعدو أن يكون حادثة عين لا مثيلات لها إن وقعت! وأتحداك أن تثبت هذا الكلام ولو مرة واحدة فكيف بمرات وكيف بأنه خلق يعرفني به الناس**».

رابط البيان: http://docdro.id/Q1pXSdm

التعليق: أكثر من ثلاثة أشهر قد مرّت علىٰ مطالبة الشيخ رضا بالأدلة التي اعتمدها الشيخ لزهر في طعنه! ومع ذلك إلىٰ الآن لم يظهر منها ولا دليل واحد!

البرهان الثامن

بعد أن حذّر عبد المجيد جمعة من كاتب هذه السطور ووصفه بالهابط في أجوبته الواتسابية، انبرىٰ بعض الدعاة وطلبة العلم للدفاع عن أخيهم، وبيّنوا أنّ كلام جمعة ظلم وبغي، ومنهم الشيخ خالد حمودة –وفقه الله–، فكتب جمعة ردا عليه سمّاه «**رسالة إلىٰ خالد حمودة ومن كان علىٰ شاكلته**»، وطعن فيهم وألحقهم جميعا بأبي معاذ، فأجابه الشيخ خالد بمقال موفق مسدّد بعنوان: «**جواب رسالة جمعة إليّ**»، فلم يجد جمعة بدّا من كتابة ردّ في «منتديات التصفية»، فكتب مقالا في أربعة حلقات بعنوان: «**الجواب عن الجواب وردع الطاعن العيّاب**»، وفيه –ولأول مرّة– يتكلّم جمعة بكلام رسميّ في موقع رسميّ، فاضطر –ولأوّل مرة– مشايخ الإصلاح أن يردّوا لأنّهم تحفّظوا ولم يعتمدوا أجوبة جمعة في وسائل التواصل، وانتظروا حتىٰ يظهر شيء عنه مكتوب أو مسموع، وهذا الذي حصل بعد أن كتب جمعة مقاله في التصفية وذكر فيه قضية جلوس المشايخ مع عبد المالك في دار الفضيلة وهي أهمّ نقطة أثارها عليهم جمعة.

فكتب مدير مجلة الإصلاح فضيلة الشيخ توفيق عمروني –حفظه الله– مقالا يوم: «الإثنين 20 جمادىٰ الأولىٰ 1439هـ/ 5 فبراير 2018م»، بعنوان: «**بيان وتعقيب علىٰ ما ذكره الشيخ عبد المجيد ـ وفقه الله ـ حول جلسة عبد المالك بدار الفضيلة**»، أنقله باختصار وتصرف.

قال –حفظه الله–:

«لقد قرأتُ كما قرأ غيري ما سطَّرته يمينُ الشَّيخ عبد المجيد جمعة ـ وفَّقه الله ـ في الحلقَة الثَّالثة مِن مقَاله الموسُوم بـ «الجواب عن الجواب وردْع الطَّعَّان العيَّاب»

حول الجلسَة الَّتي انعقَدت بدَار الفَضيلة مع عبد المالك رمضاني يوم الأربعاء 7 جماديٰ الآخرة 1437 الموافق لـ 16 مارس 2016، وقَد ذكر أشياء ليسَت مطابقةً للواقع؛ فاقتضَىٰ المقامُ أن أكتُب هذا التَّوضيح.

فلم يكن هذَا اللِّقاء سرًّا أبدًا، بل كانَ معلومًا لدَىٰ الجميع أنَّا وددنا اللِّقاءَ بعبد المالك رمضاني في رمضَان سنة 1435هـ في المدينة أو في مكَّة؛ لكن لم يتيَّسر ذلكَ، وراسلناه برسالة موقَّعةٍ باسم جميع المشايخ، وحملَت الرِّسالةُ اقتراحَ اللِّقاء به في الجزائر فيما يُستقبَل من أيَّام، وأنَّنا مستعدُّون لتحمُّل أعبَاء وتكاليف السَّفَر، إلَّا أنَّ ذلكَ لم يقَع، حتَّىٰ جاءت الفُرصَة وكانَ الواسطة الدُّكتور فريد عزوق، وكنتُ قَد أخبَرتُ المشايخَ بالاقتراح قبلَ المجلس بأيَّام في جلسَة منَ الجلسَات المعقُودة بالدَّار، بدَليل أنِّي لمَّا ذكرتُ ذلكَ للمشَايخ بادرني الشَّيخ أزهَر، بقَوله: «إنَّه لن يجلسَ معكُم»، وخرجنَا علىٰ هذا؛ إلَّا أنَّه لمَّا حلَّ يومُ اللِّقاء الموعُود به فاجأني الواسطةُ بتأكيد الموعد، فاتَّصلتُ بالشَّيخ عبد الغَني لأُخبرَه بأمر اللِّقاء، فاعتَذر عن الحضُور ولم ير مانعًا منَ الجلوس معَه؛ ويومَها كانَ الشَّيخ عبدُ الغنيِّ هُو مَن يرأسُ اجتماعَات المشايخ، فإبلاغُه يُغني ويكفي؛ فلا أدري ما وجهُ قول جمعة: «إنَّ الجلسةَ كانت سرًّا، ودونَ علم بقيَّة الأعضَاء»!! وقَد حضَرها كلٌّ منَ الشَّيخ عزِّ الدِّين رمضاني، والشَّيخ رضا بوشامة، والشَّيخ عثمان عيسي، وأنا، وحضر عبد المالك رمضَاني، والدُّكتور فريد عزُّوق.

قوله: «**وذلك؛ لأنَّ عبد المالك اشترط عليهم ألاّ يجلس مع جماعة الإصلاح بحضور الأربعة: الشيخ فركوس، والشيخ عبد الغني، والشيخ لزهر، وعبد المجيد**»، كيف علمتَ ذلك يا شيخ عبد المجيد!! ونحنُ لم نسمَع منه هذَا

الشَّرط، وهو نفسُه جاء إلىٰ دار الفَضيلة ويعلمُ يقيناً أنَّها تضُمُّ جميعَ المشايخ دونَ استثناء، ويُمكنُ للجَميع أن يحضُر ويجلسَ معَه، ونحنُ ارتأينا أن نجلسَ معَه دونَ غيرنا؛ فليس مِن شرط النَّصيحة أن نجلسَ جميعًا معَ المنصوح، فكَم مِن شخص أرادَ المشايخُ نصحَه فيما سَبق، فلم يزيدُوا علىٰ أن فوَّضُوا للجُلوس معَه أحدَنا؛ ولم يحصُل يومًا أن اتَّهم بعضُنا بعضًا، أو شكَّك فيما حصَل في إحدَىٰ تلكَ الجلسَات، لثقَة بعضِنا في بعض وسَلامة صدُورنا.

قوله: «**أُنكر عليهم هذا المجلس الخفي، واستجابتهم لشرط عبد المالك، وطُلِب منهم تقرير عمَّا دار في المجلس، فلم يقدِّموا أيَّ شيء، ولم يفصحوا عن شيء إلا ما نُسب إلىٰ عبد المالك أنَّه قال: الشيخ ربيع كذَّاب، والشيخ عبيد مافيَا**»، لو أُريد للمَجلس أن يكونَ خفيًّا لعُقد في مكانٍ آخَر غير دار الفَضيلة، ليكونَ أشَدَّ في التَّكتُّم؛ لكن لم يكُن ذلكَ مقصد المشَايخ، ولم يدُر في أذهانِهم يومًا مثلُ هذَا التَّفكير البَعيد عن دعوتنَا الصَّريحة؛ فكانَ المقصُود الأوَّلُ: هُو الجلوس مع الرَّجُل لنسمَع منهُ عن قُرب ويسمَع منَّا، فإنَّ له حقًّا علينا وهُو بذلُ النَّصيحَة؛ والمقصد الثَّاني: أن نقطَع ما كانَ يتحجَّجُ به بعضُ المتردِّدين في أمره مِن أنَّ مشايخَ الإصلاح لم يعطُوه فرصةً، فتمَّ اللِّقاءُ علىٰ هذَا الحال، وفي أوَّل جلسَة مع المشايخ أعقبَت هذَا اللِّقاء، ذكر الشَّيخ عزُّ الدِّين خلاصَةَ ذلكَ المجلس، وقَال: إنَّ عبد المالك لم يعُد هُو عبد المالك الَّذي نعرفُه، ولا أمَل في عودتِه معنَا إلَّا أن يشاءَ اللهُ تعَالىٰ، فأيُّ تقرير يُراد بعد هذَا عن الجلسَة! ثمَّ كيفَ عُلم أنَّ عبد المالك يرمي الشَّيخ ربيع بالكذب، والشَّيخ عُبيد بالمافيا لو لم يُخبِر بذلكَ مَن حضَر اللِّقاء؛ والشَّيخ فركوس ـ حفظه الله ـ كان حاضرًا حتَّىٰ إنَّه صرَّح يومَها: إنَّ القضيَّةَ منتَهيةٌ،

ثمَّ إنَّ هاتين الكلمتَين هي أشدُّ ما تفوَّه بهما، فذكرُهما يُغني عن كلِّ كلام آخَر سُمع منه، والعَجيب أنَّه نفىٰ عن نفسِه قولَ ذلك؛ فهل تُصدِّقنا أم تُصدِّقُه يا شيخ عبد المجيد؟

قوله: «**وبعد قرابة سنتَين من هذا اللِّقاء، وعدم إفصاح عمَّا جرىٰ فيه، يخرج عبد المالك عن صمتِه في تسجيلين صوتيتين، يكشف فيهما عن بعض ما دار في لقائه بهم**»، وهكَذا يُصرُّ الشَّيخ عبد المجيد ـ وفَّقه الله ـ علىٰ نفي الإفصَاح عن إخوانه عمَّا دار في الجلسَة، ويقُول: «**وبعد قُرابة سنتين من هذا اللقاء، وعدم إفصاح عمَّا جرىٰ فيه**»، وهذا كلُّه مِن سُوء ظنِّه بإخوانه الَّذي علقَ بذهنِه، ولم يستَطع أن يتخَلَّص منه، فصَارت كلُّ تصرُّفاتهم عندَه محلَّ تُهمة وريبَة، وهذَا الأمر منهُ مِن أعجَب ما ترىٰ وتسمَع؛ فإخوانُه الَّذين لا يخفَىٰ علىٰ القَاصي والدَّاني دعوتُهم الصَّريحة إلىٰ السَّلفيَّة منذُ زمن طويل، وقَد اجتَمع معَهُم علىٰ العلم والإيمان والدَّعوة إلىٰ الله علىٰ منهَج السَّلف لم يختَلفوا معَه في أصل مِن أصُول هذه الدَّعوة المباركة، ولا في قاعدة مِن قواعِدها، ولا في مصدَر مِن مصَادر تلقِّي العلم؛ إلَّا أنَّه راحَ يشكِّكُ فيهم بسَبَب هذه الجلسَة، يا شيخَنا العَزيز!! إنَّ عدمَ سلامَة صدرِك، وسُوءَ ظنِّك بإخوانك هُو مَن حملَك علىٰ كلِّ هذَا التَّهجُّم علىٰ إخوانك والطَّعن فيهم، وجعَلك تبذُل قُصَارىٰ جهدِك للتَّنفير منهُم، وتزهيد النَّاس فيهم؛ فمُنذ عودتك مِن حجِّ سنة 1438هـ، وأنتَ تعقدُ المجالسَ للشَّباب في حيِّك وفي غيرِه، لتُحدِّثهم عن مثالب وعيُوب إخوانٍ لكَ شابَت لحاهُم في الدَّعوة إلىٰ الله، وهل أفصحتَ أنتَ ـ يا شيخ جمعة ـ عمَّا دار في جلستِك مع عبد المالك رمضَاني في بيته بالمدينة النَّبويَّة قبل سنواتٍ، والَّتي لم يكُن يعلَمُ بها جميعُ المشايخ، وكنتَ قد

اتَّصلتَ عليَّ قبلَ ذهابكَ إليه لتُعلمَني بذلكَ؟ وهل أفصحتَ عن جلسَتك الَّتي عقدتَها مع عبد الغني يخلف؟ وهل أفصحتَ عن الجلسَة الَّتي عقدتَها رفقَةَ الشَّيخ فركوس مع بو بكر صدِّيقي في دار الفَضيلة ليلا، ولم يعلَم بها الباقُون؟ مع أنَّ صدِّيقي هذَا هُو مَن استضافَ عبد المالك ببجاية، فهل يجوزُ لك يا شيخ جمعة ما لا يجوزُ لغَيرك!

ثمَّ لِماذا كلّ هذَا التَّشنيع علىٰ إخوانك، وكأنَّهم ارتكبُوا جريمةً لا تُغتَفر!؟ فهَبْ أنَّهم جلسُوا دونَ أن تعلَم بها أنتَ، أو الشَّيخ أزهَر؛ فكانَ ماذَا!؟ أم إنَّهم في ظنِّك أصحابَ عقُول قاصرةٍ، يحتاجُون إلىٰ وصاية ومُرافقَة، فلا تطمئنُّ إلىٰ أن تترُكَهم وحدَهم حتَّىٰ لا يُغرَّر بهم! ثمَّ كأنِّي بكَ صرتَ مُصدِّقًا لعَبد المالك في كلِّ ما يقُول؛ بعد أن عهدنَاك تُكذِّبه مرارًا لما بلغَك أنَّه يقُول عنكَ، لمَّا اجتَمع بكَ أنَّه «**وضعَك في زاوية ولم تستَطع أن تتكَلَّم بكلمة**»؛ فكيفَ تحوَّل عندَك إلىٰ صادقٍ مصَدَّق، أم إنَّه الكَيْل بمكيَالَيْن!! صادقٌ فيما يقُوله عنَّا، وكاذبٌ فيما يقولُه عنكَ؛

قال: «**وأماط اللثام –أي عبد المالك– عن فحوىٰ اللقاء، ويخلص في النقاط التالية: أنّ لقاءه بهم لم يكن من أجل تراجعه، بل لم تطرح أصلا في اللقاء**»، إذا لم يكُن لأجل تَراجُعه، وعودتِه إلىٰ ما كانَ عليه مِن قبل؛ فلأجل ماذَا نلتَقيه إذَن!! وقَد ذَكر في صوتيَّته أنَّهم طالبُوني بمُراجعَة الشَّيخ ربيع والذَّهاب إليه، وهُنا مربَط الفَرس ـ كما يُقال ـ، طالبٌ نشَأ في صُحبَة شيخِه وعُرفَ به واشتَهر ثمَّ خالفَه وأبدَىٰ المخالفَة، بل أراد المصادمَة؛ مع أنَّ الصَّوابَ والحقَّ مع شيخِه؛ أليسَ منَ الحكمَة والعَقل أن يُدلَّ هذا التِّلميذُ ويُنصَح أن يرجعَ إلىٰ شيخه! قوله: «**2ـ أنّ لقاءه بهم كان من أجل الدِّفاع عن المظلومين ـ حسب تعبيره ـ المتكلَّم فيهم؛ كابن حنفية،**

وغيره»، نعَم دافَع هُو عمَّن رآهُم مظلُومين ـ في نظرِه ـ مِن طرفِنا، وهُم بعضُ الطَّلبة المتخَرِّجين من الجامعَة الإسلاميَّة وغيرِهِم، وبيَّنا له وجهةَ نظرنَا بأنَّهم ظلَمُوا أنفسَهُم بسُوء تصرُّفاتِهم وليسُوا بمظلُومين، قوله: «**3ـ تصريحه بأنَّ بعضَهم وافقَه علىٰ ذلكَ (فمَن يا ترىٰ؟)**» ونحنُ بدورنا نقُول: مَن وافقَه؟ وعلىٰ ماذا وافقَه؟ إن كانَت الموافقَةُ علىٰ كلمة حقٍّ نطقَ بها، فلا مانعَ أن يُوافَقَ عليهَا؛ أمَّا غير ذلكَ، فلا أذكُر أنَّنا سكتنَا علىٰ باطل أو أمر مُنكَر، قوله: «**4ـ تصريحُه بأنَّ بعضَهم طلب منه المسامحة (فمَن يا ترىٰ؟)**» ونحن نقُول معَك: مَن هذَا يا تُرىٰ؟! طلبَ المسَامحة ولم نسمَعْه نحنُ الحضُور! قوله: «**5ـ أنَّ اللِّقاء دار ـ أيضًا ـ حول الشَّيخ لزهَر**»، أمَّا هذه فَلا أدري مِن أينَ جاءت؟ قَد يكونُ جاء ذكر الشَّيخ أزهَر عرَضًا، لكن أن يدُور اللِّقاءُ حولَه، فسُبحانكَ هذَا بُهتانٌ عظيمٌ!! قوله: «**6ـ تصريحه بأنهم جلسوا معه كالمتظلِّمين**» هذه غريبةٌ أخرىٰ؛ كيف صدَّقها الشَّيخُ جمعة!؟ وهل نجلسُ معَه كالمتظلِّمين ونحنُ نُنكر عليه ونُناقشُه في غالب ما يوردُه من تصوُّراته الجديدة مِن مثلِ أنَّ أيَّ شخص يدعُو إلىٰ العَقيدة الصَّحيحة يُسكَتُ عنه ولو كانَ في منهجه انحرافٌ، ومثل أنَّنا علىٰ منهج الغُلاة؛ وكنَّا نُعيدُ تذكيرَه بالمنهَج الَّذي كانَ عليه، ويذُبُّ عنه، وأنَّه كانَ علىٰ الجادَّة يومَ كانَ بصُحبَة ورُفقة مَن كانَ يقُول عنه: «شيخي العَلَّامَة ربيع بن هادي المدخَلي»..؛ فهل هذَا خطابُ مَن جلَس جلسَةَ المتظلِّم!؟ نحنُ ما جلسْنَا معه إلَّا رجاءَ نصحِه ـ كما كانَ مسطَّرًا في الرِّسالة الَّتي وُجِّهت إليه ـ، وحاولنَا تذكيرَه بماضيه لعلَّه ينتَفع، وقَد خرجنا من هذَا اللِّقاء بقناعَة تامَّة علىٰ أنَّ الرَّجُل مصِرٌّ علىٰ ما هُو عليه، وليس له أيُّ استعدَاد للعَودة.

وما يحزُّ في النَّفس كثيرًا أنَّ الشَّيخ جمعَة يتعامَل مع كلام عبدِ المالك بوجهَيْن مختلفيْن، فهو يكذِّبُه فيما يحدِّثُ به عنه، لكن يصدِّقُه فيما يُخبر به عنَّا، لهذا تراهُ أباحَ لنفسه أن يُصرَّ علىٰ ترويج خبرٍ ينقُله عن عبد المالك رمضَاني مفادُه: «أنَّ عثمان وتوفيق كلَّما جاءا إلىٰ المدينة النَّبويَّة يجريان ورائي حرصًا علىٰ لقَائي حتَّىٰ حفيَت أقدامُهما، وأنا مُعرضٌ عنهُما لا أستَقبلهما»!!، ولمَّا أنكرنا هذا الخبر جملةً وتفصيلًا بحَضرة جميع المشايخ وأقسمتُ له أنَّه كذبٌ صريحٌ، وطالبنَاه بسَنده فيه، قال: «هكذَا يتحدَّثون في المدينَة!!» ثمَّ مع المحاققَة معَه خرجَ علينَا بشيءٍ ما كان يُتوقَّعُ منه أبدًا، حيثُ فاجأني بقوله: «أنتَ أخبرتَني بذلكَ!!»؛ فأدهشَني هذا التَّقوُّل منه؛ وما كدتُ أن أصدِّقَ ما أرىٰ وأسمَع؛ فأدركتُ أنَّ الرَّجل مُلصِقٌ بنا التُّهمةَ لا محالةَ ولو نفينَاها بأغلظ الأيمان.

قوله: «**حينها سارعوا إلىٰ كتابة بيان، جوابًا عمّا أثاره عبد الملك في تلك الصوتيتين**»، نعم؛ وهذَا أمرٌ معقُول المعنَىٰ، وهو أن يُسارعَ المرءُ إلىٰ بيان ما ينبغي بيانُه بخاصَّة مع قيام المقتضي كإلقَاء شُبهة؛ فبعد الصَّوتية الأُولىٰ لعَبد المالك، أجاب الشَّيخ عزُّ الدِّين بجواب صوتيٍّ عن بعضِ ما حاوَل عبدُ المالك نفيَه، ثمَّ بعدَها حاوَل عبد المالك في صوتيَّة ثانية مطوَّلَة أن ينفيَ عَن نفسِه بعضَ ما نُسِب إليه، فأعقَبه الشَّيخ عزُّ الدِّين بكتَابة بيان بعُنوان «كلمة إلىٰ إخواني السَّلفيِّين في الجزائر»؛ هذا البيَان الَّذي فرحَ به السَّلفيُّون كثيرًا، وقُرئ علىٰ الشَّيخ عبدِ الرَّحمن محيي الدِّين ـ حفظه الله ـ فأُعجبَ به أيّما إعجَاب، وأيَّده الشَّيخ عُبيد الجابري ـ حفظه الله ـ وقال عنه: «أثلجَ صدري، وأعجبَني لما تضمَّنَه من نصيحةٍ قيِّمةٍ، وإنِّي

أُؤيِّدُه، وأسألُ الله له السَّدادَ في الأقوال والأعمال» إلَّا أنَّ الشَّيخ جمعة ـ وفَّقه الله ـ أصرَّ وما يزال يُصرُّ علىٰ أنَّ هذَا البيان لا يصلُح أبدًا.

قوله: «**أنّه تبرئة للساحة**» نعَم يكتُب المرءُ بيانًا لإبراءِ ساحتِه ودفْع التُّهمَة عن نفسِه، فأينَ الخلَل في هذَا!؟ قوله: «**وأنّه لم يُجَب فيه عمَّا أثاره عبد المالك، إلا ما نسب إليه من تلك المقولة**»، ذلكَ لأنَّ تلكَ المقولة هيَ مِن أشدِّ ما يُدان به عبدُ المالك، ولأنَّه ليسَ كلُّ ما أثارَه من مسائل لها تعلُّقٌ بتلك الجلسَة، فلذا لم يكُن منَ الصَّواب الدُّخول معَه في مهاتَرات كلاميَّة، وإنَّما كانَ القَصد منَ البيَان ـ في تصوُّري ـ هو لفتُ النَّظر إلىٰ أنَّ نعمةَ اجتماعِنا كانَت مهدَّدةً بالتَّفكُّك والانشطَار، وأنَّ الخلافَ المثارَ مبنيٌّ علىٰ الظُّنون والأوهام، والأخطاء ـ إن وُجدَت ـ لا ترقىٰ إلىٰ الطَّعن في سلفيَّة أصحابها؛ وتضمَّن صراحةً أنَّنا علىٰ منهج واحد، وتبرُّؤًا واضحًا من طريقة الحلبي ومنهج عبد المالك، وإنِّي أعجبُ كيفَ غابت كلُّ هذه المعَاني عن ناظرَيْك، ورُحتَ تُفتِّش بينَ السُّطور، وتُخرجُ منهُ العُيوب الَّتي لم يرهَا ولم يفهَمها أحدٌ قرأَ البيانَ قراءةً مجرَّدةً عن الخلفيَّات.

قوله: «**وأنّه تضمّن تزكية لرضا، والدفاع عنه ـ وإن لم يذكر اسمه ـ؛ ووصفه بأنّه: «له سبق، وفضل، وجهاد»، وبأنَّه من أفاضل الدُّعاة السلفيِّين، ومن أهل الفضل والعلم**»، فلا أدري كيفَ حملتَه علىٰ الشَّيخ رضا! ثمَّ حتَّىٰ وإن قُصد به هُو، فما المانعُ!؟ فالرَّجل منذُ عودته مِن رحلته العلميَّة إلىٰ الجزَائر وهو في نشاطٍ علميٍّ دعويٍّ سواء في الجامعة، أو في المسجد، أو في الدَّورات العلميَّة، أو في الكتابة إضافةً إلىٰ عمله في التَّحرير في مجلَّة الإصلاح؛ ألا يستَحقُّ أن يُقال في مثلِه: «إنَّه

مِن أفاضل الدُّعاة السَّلفيِّين!، وإن كانَ لا ينفكُّ عن الأخطاء كما هو حال جميع البَشر، لكنَّني أجزمُ أنَّه سلفيٌّ مؤدَّبٌ سليمُ السَّريرة، رجَّاعٌ إلىٰ الحقِّ إذا بُيِّن له.

قوله: «**أنَّه تضمّن طعونًا في بعض السلفيّين، بشتىٰ الألفاظ، وهي علىٰ التالي**»، ثمَّ راح يعدِّدُها واحدةً تلو الأخرىٰ مرقَّمةً، والشَّيخ عزُّ الدِّين لم يقصد هؤلاءِ الشَّباب، وإنَّما المقصُود بهم أقوامًا آخرين، حيث قال: «**لا أستبعد أن يتولّىٰ هذا الفساد في تفريق كلمة السلفيين أناس هم خارج دائرتنا، لا يؤمنون بمنهجنا، لا يحبّون أن نبقىٰ علىٰ اجتماع وخير، وهم كثر في زماننا هذا**»، ثمَّ الباقي إنَّما وردُوا في كلمَة الشَّيخ عبد الله البُخاري؛ فكيفَ يتحمَّلُهم صاحبُ البيان، إلا إن قصَدَ الشَّيخ جمعة مؤاخذَةَ الشَّيخ البُخاري أيضًا علىٰ طعنه في السَّلفيِّين!!

ثمَّ قال: «**إنّ الخلاف الذي حصل في دار الفضيلة لم يك من أجل هذا البيان، وكذا لم يك خلافًا شخصيًّا، إذ لم ننازعهم في ملك، ولم نختلف معهم علىٰ منصب، ولم ننافسهم علىٰ غنيمة، ولم نثأر لدمٍ أو مال؛ بل كان الخلاف منهجيًّا بحتا، وكان هو وراء انسحابنا من الدار**»، فليتَ الشَّيخ جمعَة يُبيِّن لنا مسائلَ هذَا الخلاف المنهَجيِّ، حتَّ نُعالجه سويًّا، فنحنُ بحمد الله سلفيُّون، والسَّلفيُّ لا يُخيفُه العلم أبدًا، ولا يخجَل من رجوعِه عن خطئِه أبدًا؛ وما زلَّ مَن زلَّ إلَّا بسَبَب الاستكبار.

هذا ما أردتُ التَّنبيه عليه حولَ هذه الجلسَة الَّتي عُقِدت قبلَ سنتَيْن، وقَد تناقشنَا حولها مرارًا، ودار الحديثُ عنها في مجالسنَا مع المشايخ الفُضَلاء في مناسبَات مختلفَة، وواصلنَا العمَلَ سويًّا وأصدرنَا بيانات مشتَركة نافعَة، وقضيَّة عبد المالك حُسِم أمرُها وطُويت وأضحَت شيئًا من الماضي، وصارت كلمةُ الجميع واحدَةً، فلا أحَدَ يُحيلُ عليه أو ينصَحُ به، ولم يعُد يُطبَع له شيءٌ بدار الفَضيلة، ولم يُنشَر

له مقالٌ في مجلَّة الإصلاح منذُ آخر مرَّةٍ نُشر له في العدد 28 سنة (1432هـ/ 2011م)؛ ولم يلقَه أحدٌ منَّا بعد ذلكَ اللِّقاء ولا كلَّمه؛ فلمَاذا يصرُّ أخُونا الشيخ جمعَة ـ وفَّقه الله ـ علىٰ إلصَاق التُّهمة بإخوانه بأنَّهم علىٰ علاقة وصلةٍ به! أدعُوك يا شيخ عبد المجيد أن تُعيد سماعَ صوتيَّات العُلماء الَّتي وُجِّهَت إلينَا جميعًا، وتُعيد قراءةَ ما جاءَ فيها، وبخاصَّة صوتيَّة الشَّيخ ربيع ـ حفظَه الله ـ، ومثلُكَ لا يخفَىٰ عليه علمُ الشَّيخ ومقامُه، وقَد أُخبرتُ أنَّ سماعَك لصوتيَّته أوَّل ما نزَلَت قَد زَلزَلَت قلبَكَ ـ كما قُلتَ لبعض زوَّارك.

رابط المقال الأصلي: https://fb.me/7SpgtYkJ2

التعليق: لقد لخّص الشيخ توفيق قضية جمعة في موضوع الجلسة في كلمتين:

«الشَّيخ جمعَة يتعامَل مع كلام عبدِ المالك بوجهَيْن مختلفَيْن، فهو يكذِّبُه فيما يحدِّثُ به عنه، لكن يصدِّقُه فيما يُخبر به عنَّا».

وأنا أشهد أنّ مصدر جمعة الوحيد الذي استقىٰ منه أخبار الجلسة لاسيما الشروط المزعومة، هو عبد المالك! والله المستعان.

***

البرهان التاسع

بعد أن كتب فضيلة الشيخ توفيق عمروني ردّه الذي نقلته آنفا، ردّ عبد المجيد جمعة عليه، فانبرىٰ الشيخ توفيق مرّة أخرىٰ ونقد مقالته بمقالة أخرىٰ سمّاها «نسف التصريح وبيان ما فيه من التشغيب والتلبيس الصريح»، كتبه يوم الأربعاء 03 رجب 1439 الموافق لـ 21 مارس 2018»، وهو مقال جليل رجع بسببه خلق كثير، وتفطّن الشباب لحقيقة الخلاف الدائر، وقد عرفتُ أناسا أعادوا قراءة المقال سبع مرات، وللفائدة فقد قرأ العلامة ربيع هذا المقال وأعجب به كثيرا.

وسأختصره للقارئ الكريم، ومن أراد الرجوع إلىٰ المقال الأصلي فدونه الرابط:

http://docdro.id/6ti6X4n

-مختصر النسف-

❋ أنا أضبَط منكما:

وأنا ـ بحَمد الله ـ لم أبلُغ بعدُ إلىٰ سنٍّ قَد تختلطُ عليَّ فيه الأمور، وتتشابهُ فيه عليَّ الوقائع والحوادث، والدُّكتور جمعَة ـ هداه الله ـ يعلمُ يقينًا كما يعلمُ بقيَّة المشايخ أنَّه لم يكن يُفارقُني قلمي عند كلِّ مجلس، فكنتُ بمثَابة كاتِب الجلسَات؛ **أسجِّلُ في أوراقي ما يدُور في المجلس من قضايا ومسَائل، حتَّىٰ إنِّي أسجِّل عندي مَن حضَر ومَن غاب طيلةَ إحدىٰ عشرة سنةً كاملةً**؛ ومعلومٌ عند أهل العلم بالحديثِ أنَّ الضَّبطَ نوعان: ضبط صَدر، وضبط كتَاب، وعليه؛ **فأنا أضبَطُ منكُما ـ يا دكتور ـ لهذه الحادثة**؛ فدعَ عنكَ المماراةَ؛ واترُك التَّلبيسَ علىٰ القُرَّاء.

❋ لك في حادثة الألباني عبرة:

وهَبْ أنَّه اشترَط ذلكَ علينَا -عدم حضور بعض المشايخ- واستَجبْنَا لشرطِه،

لنَصل إلىٰ المقصُود وهو بذلُ النُّصح، هل نُلامُ كلَّ هذَا اللَّوم، ولكَ فِي حادثة الشَّيخ الألباني: مع علي بن حاج عبرةً، عندما جلس إليه واشتَرط عليه ألَّا يُسجِّل المجلس، فاستَجابَ الشَّيخُ: لشَرطه، بعد الاتِّفاق علىٰ أن يُسجَّل الشَّريط لكن لا يُسمَحُ بنَشْره؛ فالشَّرطُ إذا لم يُعارِض شريعةً فلا مانعَ منهُ.

*** عِندِيات جمعة!**

ثمَّ قال: «**الوجه الخامس: أنّ قولك: «وقد حضرها كلّ من الشيخ عزّ الدين رمضاني، والشيخ رضا بوشامة، والشيخ عثمان عيسي، وأنا» ليس دليلًا علىٰ عدم سرّية الجلسة، إذ إنّ هؤلاء المذكورين هم مَن أملىٰ عبد المالك أسماءهم عليكم بواسطة فريد عزّوق، ورضي بهم لأن يَجلس معهم، ورضيتم بذلك**»، أمَّا هذه فهيَ مِن عندياتِك ـ أصلحَك الله ـ؛ لأنَّه كانَ من المتوقَّع أن يحضُرَ معَنا أيضًا من هيئة التَّحرير كلٌّ منَ الشَّيخَين **عُمر الحاج مسعود، ونجيب جلواح**، فتعذَّر حضُورُهما، مع علمِهما بالجلسَة؛ **فهل ـ يا تُرىٰ ـ أسماؤهما كانَت في القائمَة أم لا؟**

*** قصد الشيخ عز الدين واضح!**

ثمَّ قال: «**الوجه السابع: أنّك تناقضت مع أقرب الناس إليك في المجمع، وهو رئيسه الشيخ عزّ الدين، إذ قال في بيانه: «كلّ ما في الأمر أنّنا تأخّرنا عن الإدلاء بما جرىٰ في تلك الجلسة لوجهة نظر ارتأيناها نابعة عن اجتهاد وقصد حسن». وأنت تقول: «وفي أوّل جلسة مع المشايخ أعقبت هذا اللقاء، وقد حضرها جميعهم والتي كانت بتاريخ: يوم السبت 20/ 6/ 1436هـ الموافق لـ 9/ 5/ 2015م، ذكر الشيخ عزّ الدين خلاصة عن ملابسات تلك الجلسة وما دار فيها»**»، إنَّ قصدَ الشَّيخ عزِّ الدِّين مِن كلامِه إنَّما هُو الإدلاءُ بالشَّهادة مع (أزهَر) فيما صرَّح به ممَّا نطقَ به عبد المالك مِن وصفِ الشَّيخ ربيع بالكَذب، والشَّيخ عبيد بالمافيا، وهذَا

واضحٌ وظاهرٌ لا يحتَاج إلىٰ إعمالِ كبيرِ فكرٍ ليظهَر لكَ أيُّها الدُّكتور، فضلا عَن العُقلاء أهل الحذق والفطنَة.

*** الاستبداد بالرأي:**

ثمَّ قال: «**فإنّكم لم تكونوا صادقين مع إخوانكم، الذين أعطوكم ثقتهم.. فكنتم تتصرَّفون في دار الفضيلة بأشياء دون علمهم، أو مشاورتهم**»، انظر كيف يرمي إخوانَه بأنَّهم لم يكونوا صادقين؛ ويشكِّك في قصُودهم ونياتِهم، ويصوِّرُهم علىٰ أنَّهم مستبدُّون بالرَّأي لا يشاورُون إخوانَهم منَ المشايخ، **يقُول هذَا وهُو الَّذي يُسجَّل عنه الغياب عن مجالس المشايخ الدَّوريَّة بكثرَةٍ طيلةَ هذه السَّنوات؛ ولله في خلقِه شُؤون!!** يا دكتُور ـ هدَاك الله ـ لولا فضلُ الله علينَا ومنَّته، ثمَّ لولا المشاورةُ ومُراجعَةُ المشايخ بما فيهم الشَّيخ فركوس، واجتماعاتهم الرَّتيبة ولقاءاتهم المتكرِّرة أكانَ يدومُ اجتماعُنا أكثَر مِن عشرِ سِنين.

*** قصة إمام باتنة:**

قال «**أين عُقد اجتماعكم سرًّا مع مَن جاء إليكم علىٰ ظهر الشيخ أزهر، وجلستم معه لتستمعوا إلىٰ ما عنده من المآخذ؟ ألم يك في دار الفضيلة؟! وهلا أعلمتم الشيخ أزهر بالموضوع ليقابله علنا بدلا من أن تنفردوا به؟!**»، فلينظُر القَارئ الكريمُ كيفَ يزعمُ ويوهمُ أنَّه اجتماعٌ سرِّيٌّ، والأمر لا يعدُو أن يكونَ زيارةً لمجمُوعة منَ الإخوة من منطقَة باتنة لدَار الفَضيلة ولم يستَقبلهُم غيري، وكانَ برُفقتِهم هذَا الإمام الَّذي كان قَد طبعَ رسالةً في مكتبة القُدس بتقريظ صاحبها (**أزهر سنيقرة**)، ثمَّ دخَل معَه في خلاف حولَ حقُوق هذا المطبوع، وأنَّ صاحبَ المكتبَة طبعَ كميَّةً زائدةً علىٰ ما كانَ متَّفقًا عليه، فحدَّثني هذَا الإمامُ عن هذه القضيَّة **ولم يكُن يومَها خلافُهما ظاهرًا**، وممَّا أذكُر أنِّي أشرتُ به عليه يومئذٍ

أن نصحتُه بالذَّهاب إلىٰ الشَّيخ فركوس ليطرحَ عليه مسألتَه؛ لأنَّه ـ في نظري ـ هُو الأقدَرُ علىٰ حلِّها ومعالجتِها؛ **هذا كلُّ ما حصَل مع هذا الإمام الَّذي كانَ أوَّلَ لقاءٍ لي به وآخرَه**، وبخصُوص هذَا الموضُوع فقَد طرقناه بعد ذلكَ بحَضْرة الشَّيخ فركوس غيرَ مرَّةٍ؛ لأنَّنا كنَّا نرىٰ أنَّ القضيَّةَ لم تُحسَم بطَريقة شرعيَّة صحيحَة؛ **وقَد قابلتُ بهذَا الكلام (أزهَر) نفسَه في دار الفَضيلة**.

❋ قصّة أحمد بوقليع:

ثمَّ قال: «**وأين عُقِدَ اجتماعُكم سرًّا مع من جاء علىٰ حسَاب ظهري؛ وكيف طابَت أنفسُكم، وسمحتم لمنهجكم أن تستقبلوا، وتجلسوا مع من يغمز الشّيخ رَبيعًا..**»، عجيبٌ أمر الدُّكتور معَ كلمة «**السِّرِّ**»، فاجتماعَاتُنا عندَه كلُّها سريَّة؛ **وانظُر كيفَ غلبَت الأوهامُ عليه وتعشَّشت في ذهنِه**، وجعلتهُ يُسيءُ الظَّنَّ بإخوانه الَّذين جاءَهُم هذَا المتكلَّم عنه (**أحمد بوقليع**) في يوم من أيَّام اجتماعَات هيئَة تحرير المجلَّة، بعد طُولِ إلحاح منه للقاء بعضِ مشايخ دار الفَضيلة؛ فجلسَ إليهم جلسَةً لم تزد عن نصف السَّاعَة إلَّا قليلا، حاوَل أن يُقنِعَهُم فيها بسَلامة منهَجِه ويذكُر جهُودَه الدَّعويَّة، وأنَّ الدُّكتور جمعَة ظلمَه، وأنَّه بريءٌ ممَّا يرميه به، ونحو ذلكَ؛ **ويعلمُ الله أنَّنا دافعنَا عن الدُّكتور، ونصَحْنا الرَّجلَ وأسمعنَاه كلامًا لم يُعجبْهُ**، فلمَ كلّ هذَا التَّهويل والتَّشغيب منكَ يا الدُّكتور ـ أصلحَك الله ـ!؟

❋ لا يجوز التَّفريق بينَ المتماثلات:

ثمَّ بعد هذَا أخذَ الدُّكتور يذكُر ملابسَات **مجالسِه الثَّلاثة الَّتي عقدَها هُو مع مَن ذكرتُهم له منَ المخالفين في ردّي عليه، وينفي عنهَا السَّريَّة، ويُسوِّغ جلوسَه معَهُم**، وأنَّه استشَار المشايخ ويقصدُ بذلكَ الشَّيخ فركوس، والشَّيخ عبد الغني، والشَّيخ (أزهر)، معَ أنَّ الشَّيخَ عزَّ الدِّين هُو أولىٰ بالمشُورَة؛ لأنَّه في أغلَب المراحِل هُو

مَن يرأسُ اجتماعَات المشايخ، مع هذَا أعرضَ الدكتورُ عن مشُورَته!؛ وبخاصَّة فيما يتعلَّق بـ(**عَبد الغني يخلف**) لقُربه مِن هذا الموضوع وعلاقتِه به؛ **ومع هذَا لم يحصُل أنَّ الشَّيخ عزَّ الدِّين أساء به الظَّنَّ، أو قالَ له: إنَّك اجتمعْتَ به علىٰ (حسَاب ظهري) ـ علىٰ حدِّ تعبير الدُّكتور ـ، كما هُو الحال مع بقيَّة المشايخ ممَّن لم يعلمُوا بمجلسِه هذا إلَّا أخيرًا**، ولم يكن لي قصدٌ من إيرادي عليكَ أمرَ هذه الجلسَات، **سوىٰ لأنبِّهَك علىٰ أنَّه لا يجوز التَّفريق بينَ المتماثلات**، ولتعلَمَ أنَّ المشايخَ الَّذين اتَّخذتَ جلستَهم مع عبد المالك ذريعةً للطَّعن فيهم، لم يُسيئوا بكَ الظَّنَّ بمُجرَّد جلوسِك مع هؤلاء، ولم يصِفُوا جلساتك بأنَّها سرِّيَّة، ولم يبحثُوا أصلًا عن فحوَىٰ اللِّقَاءات، فأردتُ منك أن تُعامِلَهُم بمثلِ مُعاملتِهم لكَ.

* مغالطة وتلبيس:

وأمَّا المغالطة والتَّلبيسُ فأنتَ مَن وقَع فيهما حينَ قلتَ: «**والحاصل: أنَّه لم يدعني ـ أي عبد الغني يخلف ـ إلىٰ وليمَته، كما دعَا إليها بعض أصحابك، وأصرّوا علىٰ الاستجابة؛ فإذا كان هناك مؤاخذة فكان الأولىٰ بك أن توجّهها لهم لا أن تداريهم ـ كما هو المعهود عنك، للأسف**»، وهذَا إن دلَّ علىٰ شيء إنَّما يدلُّ علىٰ الاندفاع الزَّائد في الخصومة، وعلىٰ عدم تحرِّيك وقلَّة تثبُّتِك في الأخبَار، والفرحِ بكلِّ نقلٍ تجدُ فيه الطَّعنَ علىٰ مخالفِك؛ **وهذا ليسَ من الدِّين ولا منَ السَّلفيَّة في شيءٍ** ـ يا دكتور ـ؛ لأنِّي أعلمُ أنَّ في مخيِّلتِك أنَّ مَن حضر الوليمةَ هو **الشَّيخ عزُّ الدِّين، والشَّيخ رضا**؛ وهذا غيرُ صحيح البتَّةَ؛ وأُبشِّرُك بالخبر اليَقين وهُو أنَّ مَن حضر الوليمةَ إنَّما هُو الشَّيخُ **نجيب جلواح**.

* قصّة زيارة الحلبي!

قال: «**أين استنكارك علىٰ صاحبك الذي زار الحلبي في «فندق التوحيد» بمكة؟!**»،

لستُ أدري مَن يقصد بصَاحبي! وغالبُ الظَّنِّ أنَّه يقصدُ الشَّيخَ عزَّ الدِّين، **ولقاؤُه بالحلبي كان مرَّة واحدةً في حجٍّ سنة 1431هـ، وقد لقيَه بتفويضٍ من جميع المشايخ ـ وكنتَ منهم ـ ليُسلِّمَه رسالةً حملت نصيحةً له بتَوقيع الجميع؛ وبعدَها لم يلْقَه مرَّةً أخرىٰ فيما أعلم**؛ أم إنَّه إلصَاقُ التُّهم بالكَذب والبُهتان!؟**وأمَّا إن قصَد بصاحبي الشَّيخ رضا، فإنَّه لم يلقَه أبدًا منذ أن كانَ طالبًا في الجامعَة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة.**

*** قصّة زيارة مشهور حسن:**

ثمَّ قال: «**وأين استنكارك علىٰ الشيخ عزالدين وطيبي ورضا الذين زاروا مشهور حسن، وأبديتم إعجابكم به، وبتحقيقاته، وكلّمتني أنت شخصيًّا بهذا معجبًا به، وأنكرت عليك ذلك؟!**»، أمَّا قولكَ: «**زاروا مشهور حسن**» فهذا تخرُّصٌ وادِّعاءٌ؛ لأنَّ الواقعَ أنَّ بعضَ الشَّباب دلُّوا مشهورًا علىٰ الشَّيخ عزِّ الدِّين، فجاءه طالبًا منه التَّوسُّط له عندَ صاحب إحدىٰ المكتبات بالجزائر ليستَرجع منه بعضَ حقوقه الماديَّة، وهذا بمكَّة في حجٍّ سنة 1435هـ؛ فاهتبلَها الشَّيخُ عزُّ الدِّين فرصةً ليُعبِّر له عن تذمُّر المشايخ كلِّهم عندنا ممَّا ما كان يقعُ يومَها في منتَديات «كلِّ السَّلفيِّين» الَّذي يُشرف عليه صاحبُه عليُّ الحلبي مِن اعتدَاءات وجهَالات علىٰ السَّلفيِّين والطَّعن في علمائهم الكبَار.

*** لقاء عبد المالك بالشيخين توفيق وعثمان!**

ثمَّ قال: «**وما يحزّ في النفس كثيرًا استنكارك وتكذيبك لحرصك مع صاحبك علىٰ لقاء عبد المالك؟! الذي أثاره بالمدينة؛ فوالله لقد اتّصلت بك، وأقررت به؛ وأيضا لمّا طرح في الاجتماع ونفيته، طُلب منك تكذيب عبد المالك، وقيل لك: إمّا أن تكذّب، وإمّا أنّ التهمة لاصقة فيك**»، أنا أُنكر خبرَكَ الَّذي لم أسمَع به إلَّا مِن

جهتِك، وأحلفُ لكَ أنَّ ما تدَّعيه لم يقَع؛ والنَّبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يقُول: «**اليَمينُ علىٰ مَن أنكر، والبيِّنةُ علىٰ المدَّعي**»، فماذا تُريد منِّي أكثَر مِن هذَا!؟ لكنَّكَ تُصرُّ وتقُول: «**وقيل لك: إمّا أن تُكذِّب، وإمّا أنّ التهمة لاصقةٌ فيك. فأبيتَ أن تُكذِّب**»، فكأنَّك ترىٰ أنَّ يميني علىٰ الإنكار لا تُفيد شيئًا ولا تعني تكذيبًا؛ **فأيُّ فقهٍ هذا!؟**

❋ ليسَ كلُّ سكوتٍ مذمُومًا:

سكتُّ أنا وسكت مَن حضر اللِّقاءَ معي منَ المشايخ، لأنَّنا قدَّرنا أنَّه لم يعُد يُصدَّق عبد المالك في كثير ممَّا يقولُه؛ ويكفي تكذيبه الصَّريح لما نُسِب إليه، وبقيتَ أنتَ تصرُّ علىٰ تصديقِه وتُحاجِجنا بتصريحاتِه، **وأمَّا سكوتَنا عمَّا أذاعَه (أزهَر) عنه من تلكَ الكلمتَين كان عن تقدير واجتهَاد كما وضَّحه الشَّيخ عزُّ الدِّين في بيانه الَّذي قُرئ علىٰ العلماء ولم يروا في ذلكَ بأسًا؛ لأنَّه ليسَ كلُّ سكوتٍ مذمُومًا، ولا كلُّ سكوتٍ إقرارًا**، ولكَ أن تلومَنا ـ أيضًا ـ علىٰ إحجامِنا عن الكَلام وسكوتِنا مِن قبلُ علىٰ **(أزهَر) وما كانَ يصدُر منه مِن مُخالفات وطوام علميَّة ومنهجيَّة كبعض بياناتِه الَّتي كان يُصدرُها، وموقفِه من الحقوقي (أنوَر مالك)، وسوء تصرُّفِه في قضيَّة طبع رسالة ذاك الإمام مِن أمِّ البواقي، وتعريضِه بالشَّيخ عبد المحسِن العبَّاد في تغريدتَيْن له في شهر رمضان، ثمَّ حذفَهُما، ونحوها، إضافةً إلىٰ الفاقرة الكبرىٰ بيعه لكُتب المبتَدعة والمنحرِفين في مكتبته**، وكانَ سكوتُنا بعدَم إظهار أمرِه وإفشائِه للعَلن، وكنَّا نكتَفي بالمناصحة سرًّا فيما بيننَا.

❋ هذا الَّذي حرَّكني للرَّدِّ عليك:

هذا الَّذي حرَّكني للرَّدِّ عليك؛ **فأنتَ تُريد بكلامِكَ الإطاحةَ برجال قامَت ـ بفَضل الله ونعمتِه ـ بجُهودِهم دعوةٌ سلفيَّةٌ مباركةٌ في بلدنا الحبيب، منذُ سنين، وشهدَ علىٰ**

ذلكَ **القَاصي والدَّاني**، وقد قال الشَّيخ ربيع ـ حفظه الله ـ في إحدىٰ صوتيَّاته الَّتي لم تفرَح بها: «**فقَد بلغَني أنَّ هناكَ خلافاتٍ قائمَةً بينَ الإخوان السَّلفيِّين في الجزائر، وما كانَ يُنتَظر هذَا منهُم، لقَد كانَت دعوتُهم قويَّةً حينَما كانَت كلمتُهم واحدَةً**»، فشَهد هذا العالمُ الخبيرُ والنَّاقد الخرِّيتُ بأنَّ الدَّعوة عندنا كانت قويَّةً؛ فهي قويَّةٌ بالله ثمَّ بهؤلاء الدُّعاة ـ لو كنتَ تعقلُ !! ـ، **وجئتَ أنتَ تُريد نسفَهُم وإسقاطَهم، وتشكيكَ النَّاس في علمِهم وعدالتِهم وديانتِهم؛ إنَّ صنيعَك هذا من أعظم الظُّلم وأبطَل الباطل**، ثمَّ لأنَّ تشغيبَك قد انطَلىٰ علىٰ كثير من الشَّباب، وحسبُوا أنَّك تنطَلقُ في حملتِك الجائرَة من قواعِد سلفيَّة، **والحقيقَة أنَّها حملةٌ خاليةٌ منَ الحكمَة والحجَّة والدَّليل، وهو عكسُ ما تقومُ عليه هذه الدَّعوة المباركَة**؛ قال ابنُ تيميَّة: «**مَن فارقَ الدَّليلَ ضَلَّ السَّبيل، ولا دليلَ إلَّا بمَا جاءَ به الرَّسُول**»؛ فهذا ما دعاني إلىٰ عدم السُّكوت عليكَ، **مع أنَّنا سكتْنَا عنكَ قُرابة سبعَة أشهُر**، وانتظرنا لعلَّك ترجع إلىٰ رُشْدك، ثمَّ رغمَ مُناشدَات عُلمائنا المتكرِّرة إلَّا أنَّك أبيتَ إلَّا مواصلَة ما بدأتَه، وتنفيذَ ما أعددتَ له؛ **فمثلُك لا يجوزُ السُّكوتُ عنه أبدًا، والعُلماء يؤكِّدون علىٰ ذلكَ.**

* إنّك لا تختلف كثيرا عن عبد المالك!

تُوهم القارئَ أنَّك تُقدِّر الشَّيخَيْن ربيعًا وعُبيدًا تقديرًا عظيمًا؛ وأنَّك لا تقبَلُ الكلامَ فيهما أبدًا؛ وأنا أقولُ لك: إنَّك ـ في نظري ـ لا تختَلفُ كثيرًا في تعامُلك الأخير مع نصائح الشَّيخ ربيع ـ حفظه الله ـ عن (عبد المالك)؛ فهُو رماه بالكَذب بلسَان قالِه، وأنتَ تكذِّبُه بلسانِ حالكَ وفِعالك، وإلَّا فهل معنىٰ الذَّبِّ عن عِرض العالم هو دفعُ الفِرىٰ والتُّهم عنه فقَط؟ أم هُو احترام رأيه والتزامُ نصيحتِه، والاهتمام بكلامِه، فأنتَ ومَن وافقَك طمسْتُم كلامَ الشَّيخ ربيع، ولم تُريدُوا له أن ينتَشر وأزعجكُم

كثيرًا أن يسمعَه النَّاسُ، ورُحتُم تضربُون له التَّأويلات وتُوردُون عليه الاعتراضَات، وأنَّ الشَّيخَ ربيعًا أوصَلُوا إليه معلومات خاطئة وأخبارًا كاذبةً، ونحو ذلك من الاعتذَارات الباردة الَّتي تسوِّغون بها لأنفسِكم طرحَ كلام هذَا الإمام الهُمام وعدم الالتفاتِ إليه؛ ألا يُعدُّ هذَا إهانةً للشَّيخ وتجرُّؤًا عليه، بل ولسانُ حالكُم يقُول: لم يُحسن الشَّيخُ القولَ، ولم يُصب الرَّأيَ!! ها قَد رحَل (أزهَر) بنفسِه إلىٰ الشَّيخ ربيع -حفظه الله-، وأعطاه الخبر الصَّحيح، والنَّبأ اليَقين، فهل تغيَّر موقفُ الشَّيخ؟! وهل وضَح له شيءٌ لم يكُن واضحًا، أو ظهَر له ما كانَ خافيًا؟!

أم إنَّ الشَّيخَ بعد خروج (أزهَر) من عندِه **أعادَ التَّأكيدَ علىٰ وصيَّته ونصيحتِه وهي الاجتماع دونَ شرط مسبَق، وأنَّ العبرةَ بالحجَّة والدَّليل**، فأرِنا مِن نفسِك -يا دكتور- أنَّك تغارُ علىٰ عِرض الشَّيخ ربيع، ولا تُريدُ لكرامتِه أن تُمسَّ؛ لنَعلَم أنَّك تُقدِّره حقَّ قدرِه، **وإلَّا فقَد بانَ لنا منكَ في هذه الفتنَة وجهٌ آخَر كان خافيًا في مسألَةَ التَّعامُل مع كلام العُلماء الأكابر ونصائِحهم إذا لم تأتِ علىٰ وفْق ما تحبُّ أنتَ.**

❊ أهمَّ ما في موضوع جلسة عبد المالك:

فلو كُنتَ تعقل -يا دكتُور- وتُحسنُ الظَّنَّ بإخوانك، لأيقنتَ أنَّ إخوانَك يُقدِّرون الشَّيخَين -ربيعًا وعبيدًا حفظهما الله- وقد قامُوا بما يجبُ عليهم نحوَهُما في حينِه، وليسُوا بحاجَةٍ إلىٰ سَماع تشغيبَاتِك ومُزايدَاتِك.

ولو كنتَ منصفًا لعَلمتَ أنَّ أهمَّ ما في موضوع هذه الجلسَة، هو نتيجتُها **وخُلاصة ما انتهينَا إليه، وهو أنَّ الرَّجلَ لم يعُد سلفيًا ولا أمَل في عودتِه إلَّا أن يشَاء الله، بعد أن استَنفذنا ما في وُسْعِنا لنُصحه وتذكيره**، فما يضرُّك لو جهلتَ جميعَ ما وقَع فيها مِن تفاصيل، وعلمتَ هذه النَّتيجَةَ المتَّفق عليها بينَ الجميع!! لكنَّ ولوجَكَ في

حمأَة الخصُومة يدفعُك إلىٰ كلِّ هذَا اللِّجاج والتَّطويل في الكَلام، والحوْم حولَ جزئيَّاتٍ وأوصافٍ طرديَّة لا أثَر لها في الحكم، ولا يُلتَفتُ إليها شرعًا ولا عقلًا؛ وأبيتَ إلَّا التَّعنُّتَ ونسْبَتَنا إلىٰ الكذِب، وأنَّنا لم نُعلِمِ المشايخ ولو بمُلخَّصٍ عن الجلسَة، لذَا تجرَّأت جرأَةً عظيمةً، وركبتَ مركبًا صعبًا.

* ليسَ لصبرك علينا مزيَّةٌ علىٰ غيرِك!

أمَّا صبرُك معنَا وعلينَا أكثَر مِن عشرِ سِنين، فليسَ لك فيه مزيَّةٌ علىٰ غيرِك، فهُو أمرٌ مُتبادَل، فنحنُ أيضًا صبَرنا عليكَ، وهُو مِن طبيعة العَمل الجماعي، ولولا هذَا الصَّبر ما استمرَّ اجتماعُنا كلَّ هذه المدَّة وباركَ اللهُ فيه، وجعَل فيه خيرًا كثيرًا، **فالأخطاء والهفَوات تصدُر منَ الجميع ولا يسلَمُ منها أحدٌ كائنًا مَن كانَ**، لكنَّ الأمر المتيقَّن أنَّ الاجتماعَ قوَّةٌ وسترٌ ورحمةٌ، لكنَّه يتطلَّبُ صبرًا كثيرًا، فالله تعَالىٰ يقُول: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾، **أمَّا إدارتُنا لدَار الفَضيلة، فلم تكُن كيفَما شئنَا، وإنَّما نجتهدُ في إدارتها بما نحسَبُ أنَّه يُوافقُ الشَّرع والحكمَة والتَّعقُّل بما يضمَن لها الاستمرار والبقَاء والنَّجاح، وهو ما حصَل بفَضل الله ومنَّته**، وأمَّا عدمُ مزاحمتك وأنَّك لم تُنازعنا في شيءٍ مِن إدارتها، فليتَك فعلتَ لتحملَ معنَا بعضَ العِبء، وتكونَ لنا مُعينًا ونصيرًا، وكم كانَ يُسعدُنا ذلكَ لو تحقَّق؛ **لكنَّك للأسف الشَّديد كنتَ أكثر المشايخ تغيُّبًا عن الاجتماعات الدَّوريَّة، فضلًا عن أن يُطمع فيك أن تعمَل عملا دائمًا معنا، وغالبًا ما كنتَ تتعلَّل بآلام ظهركَ، لا بخلافات منهجيَّة كما تزعمُه الآن بينَ الشَّباب!**

* أخطاء المجلة العلمية!

أمَّا قولُك عن المجلَّة: «**رغم الأخطاء العلمية والمنهجية الكثيرة والمتكرّرة فيها،**

ولطالما استنكرناها عليكم، ولم تستجيبوا، ولا، ولا، ولا...». **هذا منَ التَّهويل والتَّهييج الَّذي ركبتَه في هذه الفتنَة، مِن تعظيم الحقيرِ، وتحقير العَظيم، وقد كرَّرتَ هذَا الكلام في أجوبتك الواتسابيَّة، ولم تُورد معَه سِوىٰ صوَرًا فوتُوغرافيَّة لمنارات مساجد أو قباب أو شِراع باخرة، أو هوائي لالتقاط الأقمار الصِّناعيَّة، ونحوِها،** وأنا لا أظنُّ أنَّ هذه الصُّوَر هي المقصُودَة بقَولكَ «**الأخطاء العلميَّة والمنهجيَّة الكثيرة والمتكرِّرة**»؛ لأنَّه إذا اعتقَدْت هذَا فيعني أنَّ حاسَّة النَّقد عندَك ليسَت علىٰ ما يُرام؛ لأنَّ إلحاقَ هذه الصُّوَر بالمقالاتِ لا يزيد عَن كونه شكليًّا ومفهومًا أمرها عند القَارئ، فلا أتصوَّر أحدًا ممَّن يقرأُ المجلَّة في مقَال حولَ القبوريَّة ـ مثلا ـ ويوضَع بجنبه صُورةٌ لضَريح أو قُبَّة فيلتَبسُ عليه الأمر أو يُفتَن بها أو يفهَمُ شيئًا غير الَّذي قُصد منَ المقَال، ومع هذَا نأمَلُ أن تُبيِّن لنا هذه الأخطاء العلميَّة والمنهجيَّة الكثيرة والمتكرِّرة!!، لنصحِّحَها ونعتَذر لقرَّائنا الكرام، ونكونَ لكَ منَ الشَّاكرين؛ وإلَّا سيصدُقُ فيكَ المثَل القائل: «**نسمَعُ جعْجَعَةً ولا نرىٰ طحينًا**»، وقَد كانَ الأوْلىٰ بكَ أن تفعَل ذلكَ يومَ كنتَ تكتُبُ معنَا في المجلَّة كما يُمليه واجبُ الدِّيانة!

❋ خدعتَهم بتمسُّحك بالعُلماء:

نعَم لقَد نفَر كثيرٌ منَ الشَّباب من المشايخ الَّذين طعنتَ فيهم؛ لأنَّهم سمعُوا منك تجريحًا شديدًا وطعنًا صريحًا، وأشياءً فظيعةً تقدَحُ في الدِّين والعدالة، فأوْغرتَ صدورَهم، وملأتَ قلوبَهم حنقًا وبُغضًا، وزعزعتَ ثقتَهم فيهم؛ لأنَّهم يُحسنون بكَ الظَّنَّ، ويثقُون بكَ، **ولا يتصوَّرون أنَّ مثلَكَ يقدُمُ علىٰ أمر خطير وعظيم من غير دليل ولا حجَّة**، وزادَ اغترارُهم بكَ لمَّا زعمتَ أوَّل الأمر أنَّ الشَّيخ ربيعًا قَرأ أو قُرئت عليه أوراقُك وصحَّحها وأيَّدها؛ لكن ثِق ـ يا دكتُور ـ أنَّ غشاوَةَ هذا

الاغترار لن تَدومَ ـ بإذن الله ـ طويلا، وسَتَنقَشع عن الأعيُن، وسيَنجَلي غبارُ الفتنة ويُدركُ مَن انطلتَ عليه شُبهتُك، ويعلَم أنَّ كلامَك كانَ عاريًا منَ الحجَّة والبُرهان، **وأنَّكَ خدعتَهم بتمسُّحك بالعُلماء، ولم تظفر في حقيقَة الأمر سوىٰ بتأييدٍ منَ الدُّكتور محمَّد بن هادي المدخلي ـ هداهُ الله ـ الَّذي التقيتُم معَه في حَربِكم الشَّعواء علىٰ السَّلفيِّين، فناصرَكُم وكتبَ تزكيةً لكم بخطِّ يده**؛ وأمَّا مَن هُم أجلُّ وأكبَر منه كالشَّيخ ربيع والشَّيخ عُبيد ـ حفظهما الله ـ فلم تُفلِح في نيْل تزكيةٍ منهما لمشروعِك الخاسِر، ولم تنجَح في مخادعتِهما، **فأنتَ إن كنتَ فرحتَ بإعراضِ أكثر السَّلفيِّين عن مشايخ الإصلاح ـ كما تزعُم ـ، ونفُورِهم مِن مجالسِهم، ألا تخشَىٰ أن يكونُ جزاؤك أن يُعرِضَ عنكَ العُلماء الكبَار، وينفِروا منَ الجلوس معَك، ويُنفّروا من الجلوس إليكَ، فإنَّ الجزاءَ مِن جنسِ العَمل، واللهُ يُعاملُك بنَقيض قصدِك؛ فاللَّهمَّ تولَّنا برحمتِك**، ثمَّ إنَّه منَ المؤسِف جدًّا أن تُورِد عليَّ مثل هذَا الكلام، وأنتَ تعلمُ **أنَّ الحقَّ لا يعرفُ بالرِّجال ولا يُحتجُّ عليه بالكثرة**، فهَب أنَّ أكثر السَّلفيِّين ـ كما قُلتَ ـ انفضُّوا عن المشايخ الَّذين طعنتَ فيهم؛ فهل هذَا يعني أنَّنا مُبطِلون وعلىٰ غَير الحقِّ مُقيمُون؟ وأنتَ تعلمُ أنَّ منَ الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ مَن يأتي يوم القيامَة وليسَ معه أحدٌ، أي أنَّ النَّاس كلَّهم نفَروا منه ولم يُصدِّقه أحدٌ.

* زلَّةٌ منكَ عظيمةٌ، وسقطةٌ فظيعةٌ:

قولك: «**بخلاف ما أنتم عليه، الذين انقطعتم عن زيارتهم منذ مدّة، ولما وقع الخلاف تذكّرتم أن لكم مشايخ ينبغي مراجعتهم، فهرعتم إليهم..**»، **أولا**: أجزم أنَّ هذَا منَ الكذب الصَّريح؛ ويكفي أن أُخبرَك أنَّه في رمضان الفائت (1438) **زُرتُ الشَّيخَ ربيعًا، والشَّيخَ عبد المحسن العبَّاد** ـ حفظهما الله ـ، وكُنتُ برفقَة

الشَّيخَيْن: رضا بوشامة، ونجيب جلواح، **ثانيا: إنَّ هذا الإنكارَ علينا في مراجعَة مشايخ العلم والفَزع إليهم عند طُروء الخلافِ ونزولِ الملمَّات دليلٌ علىٰ أنَّ في منهجِك خللًا كبيرًا ـ يا دكتُور ـ**، إذ منَ المستَهْجَن أن تَعيبَ علينا رجوعَنا إلىٰ أهل العِلم المعروفين بسلامَة المنهج وصحَّة المعتقَد، **وعليه فهذه زلَّةٌ منكَ عظيمةٌ، وسقطةٌ فظيعةٌ، تشبَّهتَ فيها بالحركيِّين، وقَد تبعَك علىٰ تعْييرنا بها بعضُ الأغمار ممَّن يكتُب في (التَّصفية)؛ فإيَّاك أن تكونَ قد سننتَ سنَّةً سيئةً قد يلحقُك وبالُها أبدَ الدَّهر؛ لأنَّها مقولةٌ تهدمُ المنهجَ السَّلفيَّ بالكليَّة.**

* رفض الشيخ فركوس للاجتماع:

إيراد: قَد يورد علينَا بعضُهم إيرادًا فيقُول: **ها هُو الشَّيخ فركوس بين ظهرانيكم، فلمَ لم تُراجعُوه أو لم ترجعوا إليه؟ وجوابُ ذلكَ:** أنَّ الشَّيخ فركوسًا قَد رفض أن يجتَمع بنا بعد استقالتِه!، وقَد راسلناه منذُ أكثر مِن شهرَيْن بخطاب مؤرَّخ بيوم الخميس 11/ 4/ 1439 الموافق لـ28/ 12/ 2017؛ لأجلِ عقْدِ اجتماع فلم يُجبنَا، لا سلبًا ولا إيجابًا؛ ثمَّ إنَّ الشَّيخ وقفَ ـ وللأسف ـ موقفَ المؤيِّد لحملة الدُّكتور جمعَة ووافق علىٰ شرطِه للاجتماع، وهُو: **ألَّا نجتمعَ بكم إن طمعتُم في الاجتماع حتَّىٰ تعترَفوا بما نُسبَ إليكم من تُهم وتتبرَّؤوا منها وتكتُبوا بيانًا في ذلكَ؛** ثمَّ مع ذلكَ يقولُ الشَّيخ فركوس في بعض مجالسِه: «**حتَّىٰ وإن كتَبوا فيكتُبون مراوغةً**»!؛ وفي صوتيَّة (**أزهَر**) الأخيرة نقل عن الشَّيخ فركوس وهُو التَّشكيكُ في صدقِ نياتنا في الصُّلح، **ثمَّ علمنَا يقينًا أنَّها وصيَّةُ الدُّكتور محمَّد بن هادي للشَّيخ فركوس ومَن معه ألَّا يجلسُوا مع إخوانهم أبدًا.**

* لم يتحمَّلوا السُّكوتَ علىٰ الظُّلم:

ثمَّ قال: «**ناهيك عن سكوتكم بل تواطئكم، وتزكيتكم، وإقراركم لهؤلاء**

الأغمار»، إنَّ هؤلاء الشَّباب أنتَ نفسُكَ كنتَ تُزكِّيهم، وترفعُ من شأنهم، ثمَّ تحوَّلتَ إلىٰ الطَّعن فيهم؛ لرفضِهم ركوبَ حملتِك، والانصياعَ لأوامِرك؛ لأنَّهم لم يجدُوا عندَك أدلَّةً ولا حجَجًا مقنعةً علىٰ ما ادَّعيتَه، فلم يتحمَّلوا السُّكوتَ علىٰ الظُّلم الظَّاهر في مشروع الإسقَاط الَّذي عزمتَ علىٰ تنفيذِه؛ وهُم في ذلكَ ممتثلون لما يُمليه عليهم واجبُ العلم والنَّصيحَة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، فلم يعينوكَ علىٰ باطلك العَاري من الدَّليل، ونصَروا المظلُومَ، وأرادُوا أن يحولوا بينَك وبينَ الظُّلم؛ قال ابنُ تيميَّة :: «**فإن كانَ أستاذُ أحدٍ مظلومًا نصَرَه، وإن كانَ ظالما لم يُعاونْهُ علىٰ الظُّلم؛ بل يمنَعُه منهُ**»، وعلىٰ فَرْض أنَّهُم أخطَأوا في شيءٍ، فلا يعدو أن يكونَ خطؤُهم كخَطإِ غيرهِم، ولا يستَحقُّون كلَّ هذَا الإجهاز عليهم، فهُم من خيَار طلبَة العِلم علىٰ السَّلفيَّة سائرُون، وبلزومهم لغَرْز العُلماء معروفُون، وأمَّا ما تُوهِمُ به النَّاسَ مِن أنَّهم طعَّانون في الشَّيخ فركوس فهيَ شنشنةٌ نعرفُها مِن أخزَم ـ كما يُقال ـ؛ تُحاول بها التَّحريش وإغارةَ الصُّدور والإصرار علىٰ إلصاقِ التُّهَم الباطلة بهم؛ ثمَّ إنَّ الشَّيخ ربيعًا ذكَرهُم بخَير وأثنَىٰ عليهم، فلا يغلبنَّك التَّهويلُ، والْزَم العلمَ والعدلَ في أقوالك وأحكامكَ.

* لو كنت مريدا للصلح!:

أوَّلا: لو أنتَ كنتَ تريد الصُّلحَ والاجتماعَ، لأعلمتَنا بذهابك لنلحقَ بك، وتضربَ لنا موعدًا أين شئتَ، ومتَىٰ شئتَ؛ لكن لم يحصُل شيءٌ من ذلكَ، كيف وأنتَ ترفضُ الاجتماعَ بنا هنا في مكان اجتماعتِنا المعتادَة، حيثُ يكونُ اللِّقاء أيسَر وأسهل، لكنَّها المغالطة والمراوغَة والتَّلبيس!! **ثانيًا**: أنَّك هرعتَ إلىٰ المدينة بحثًا عن التَّأييد من أهل العِلم هنَاك لحملتِك الشَّرسَة علىٰ إخوانِك، وتجييشًا لطَلبَة العلم علىٰ مشَايخ الإصلاح، **ثالثًا**: أمَّا الرِّسالة الَّتي وصلتَني مِن أحدِهم

برقم لا أعرفُه، وهي صورةٌ مأخوذةٌ مِن هاتف آخَر وهي منتشرةٌ في وسائل التَّواصل، فيها ما يلي: «**لو كانوا صادقين، وأرادوا الصُّلح حسب تسمية مجمعهم فهذه فرصة وجودي في المدينة، ونتفق جميعًا ونذهب إلىٰ المشايخ سويا، ونتناقش عن المآخذ ويحكم بيننا المشايخ، لكنهم يتهربون، ويتحرون متىٰ ذهابي**»، فهذه مصوَّرةٌ عن رسالة نصِّيَّة مُرسلَةٌ من الدُّكتور جمعة إلىٰ أحدهم في الواتساب، والخطابُ فيها ليسَ موجَّهًا إليَّ أصلًا؛ فهَل يفهَمُ العاقلُ إذا قرأها أنَّها دعوةٌ للاجتماع، فإنَّه لو كان صادقًا غير كاذب في دعواه لأرسَل إليَّ رسالةً من هاتفِه كما جرَت العادَة، وحصَل المقصُود، لكنَّه لم يكُن علىٰ استعدادٍ للقائنا، وأقُول هذَا لأمريْن: **الأمر الأوَّل**: أنَّه شهدَ أحدُهم ممَّن كانَ جالسًا معَه مرَّةً في المسجد النَّبوي، قال: وعند رؤيتِه لنَا (أنا والشَّيخَين: عز الدين وعبد الخالق) ونحنُ في رواقٍ من أروقَة المسجد طلبَ من جُلسائه القيامَ، وتغييرَ المكَان حتَّىٰ لا نَراه.

والأمر الثَّاني: أنَّ الأخ الطَّالب الَّذي كان متَّفقًا معَه علىٰ أن يوصِلنا بسيَّارته إلىٰ بعضِ المشايخ اعتذَر لنا عن عدَم قُدرتِه علىٰ تلبية رغبتِنا؛ **لأنَّ جمعة ـ أصلحَه الله ـ أرسَل إليه مَن يُهدِّده بأنَّك لو أوصلتَهم إلىٰ المشايخ لأحذِّرنَّ منك، والله المستَعان!!** فهل يا تُرىٰ مَن كان عندَه رغبةٌ في اللِّقاء يفعَل مثل هذه الأفاعيل الَّتي لا تمتُّ بصلة إلىٰ السَّلفيَّة البتَّةَ، ولا يرتضيها الشُّرفاء منَ النَّاس؛ لكنَّ الدُّكتور ـ هداه الله ـ غارقٌ في فتنة أنسَتْه أبجديات التَّعامُل والأخلاق.

❁ لغة استعلائية:

قُلتَ: «**وقد قلنا: إنّ هذا الائتلاف لا يمكن تحقيقه دون معالجة الأسباب التي أدّت إلىٰ الفرقة؛ ولهذا لم نطلب منكم أن تنقلوا جبلًا من الجبال عن موضعه**

فكان أخفّ عليكم ممّا طلبناكم به»، لينظُر العاقل إلىٰ هذه اللُّغة الاستعلائيَّة الَّتي يُخاطبُ بها إخوانَه المشايخ الَّذين شابت رؤوسُهم ولحاهُم ولم يُعرَف عنهم سوىٰ الدَّعوة إلىٰ التَّوحيد والسُّنَّة ومنهج السَّلف الصَّالح، ويستَخفُّ بالعُقول زاعمًا أنَّه لم يطلُبْ منهم نقلَ جبلٍ وأنَّ طلبَه خفيفٌ؛ فأيُّ عقل هذا الَّذي تحمِلُه يا دكتُور!! وتقُول: «**ماذا عليكم لو كتبتم بيانًا تتراجعون فيه عمّا أُخذَ عليكم، فيرفع الله قدركم، برجوعكم إلىٰ الحقّ**»، يعني أنَّك تُريد منَ الأبرياء الفُضَلاء والدُّعاة الشُّرفاء أن يعترَفوا بالتُّهَم الباطلة المُلصَقة بهم، ثمَّ أن يكتُبوا بيانًا يتراجعُون فيه عمَّا نُسب إليهم زورًا وبُهتانًا؛ والله إنِّي لأعجَبُ أشدَّ العجَب ممَّا آلَ إليه أمرُكَ يا دكتور ـ هدَاك الله ـ وإنِّي أتساءلُ كيفَ لأحدٍ مثلك ينتَسبُ إلىٰ العِلم والسَّلفيَّة وعلىٰ صِلة بعُلمائنا الكبَار مِن ثلاثين سنةً ثمَّ تنطقُ بمثل هذَا الهُراء وتتصوَّرُه، فهيِّنٌ عندَك أن يكتُبَ المرءُ رجُوعًا وتوبةً عمَّا لم يرتكبْهُ واتُّهم به بالباطِل؛ إنَّ حملَ الجبال والأثقَال أيسَر علىٰ النُّفوس الأبيَّة مِن أن يُطالَبَ البريءُ بإدانَة نفسِه؛ لكنَّ غشاوات الفتنَة حالَت دونَ العُقول.

ثمَّ لماذا هذَا الإصرار علىٰ ربط الاجتماع بشَرط أو شُروط مُسبقَة ومجمَلَة غير مفصَّلة؛ مع أنَّ الإجمالَ لا يصلُح في مثل هذه المقَام، لكن علىٰ ما يظهَر إنَّ إخوانَنا يضَعُون هذه الشُّروط التَّعجيزيَّة فرارًا منَ اللِّقاء والمواجهَة وهُروبًا إلىٰ الأمَام، ومحاولةً لفَرض سياسَة الأمر الواقع، وإعراضًا عن وصَايا العُلماء الأكابر ونصَائحِهم، ظنًّا منهم أنَّ الزَّمَن كفيلٌ بأن يُعفِيَ أثَرَ تلك الوصايا، وهذا مسلكٌ بدعيٌّ غيرُ مرضيٍّ، ثمَّ ذكَر ما يُطالَب به إخوانَه؛ فقالَ: «**كلّ ما في الأمر أنّا طلبنا منكم**» وكأنَّه أمرٌ حقيرٌ ويسيرٌ؛ وهو في الحقيقَة سبعُ تُهم خطيرةٍ، كلُّ واحدةٍ منها كفيلةٌ أن تُردي بصاحبِها.

* كتّاب المجلّة:

قال: «1 ـ **عدم العمل بالمنهج الأفيح الذي يُعاد فيه إدماج السلفيين المخالفين في مجلة الإصلاح علىٰ نمط ما يسير عليه الحلبي في دعوته، وهو ما ظهر من خلال إعادة استكتاب المخالفين والاجتماع بهم ومناصرتهم في المجمع والمجالس الأخرىٰ**»، **أولا**: إنَّ هذا الكلام دعوىٰ عريضَة وطويلَة، يحتاجُ إلىٰ دلائل وبيِّنات، فإلقاء مثل هذا الحكم الجائر علىٰ إخوانك ظُلمٌ ظاهر، وتجنٍّ سافر؛ وهو مِن أعظَم الفِرىٰ وأقبَحِها، **ثانيا**: ممَّا اتَّفق عليه المشايخ فيما يتعلَّق بالمستكتَبين في المجلَّة من أوَّل يوم ألَّا يُستكتَب فيها إلَّا مَن كانَ علىٰ الجادَّة، وقد مضىٰ العملُ علىٰ هذَا إلَّا ما وقَع علىٰ وجه الخطَأ، وهو نادرٌ جدًّا، فقَد يُنشَر لمن لم يتَّضح أمرُه واستُصحِب فيه الحالُ الأوَّل الَّذي كانَ عليه، لكن لا أعلَمُ أنَّنا تيقَّنَّا مِن مخالفَة أحدٍ وبلَغنا أمرُه ثمَّ أصرَرْنا علىٰ النَّشر له، **ثالثا**: أُفشي هُنا سرًّا، وأقُول: إنَّ عدد الكُتَّاب الَّذين وردَت إلينَا مقالاتُهم وبحُوثهم إلىٰ المجلَّة طيلةَ إحدَىٰ عشر سنة في 57 عددا، قد وصل إلىٰ 448 كاتبًا، لكن لم يُنشر سوىٰ لـ 140 كاتبًا، كما أنَّه ورد إلينا 1501 مقالا، نُشر منها 758 مقالا، ما يعني أنَّنا أعرَضْنا وتركنَا 743 مقَالًا؛ إضافةً إلىٰ ما تقومُ به هيئة التَّحرير من التَّصحيح والتَّنقيح والتَّهذيب والضَّبط للمقالات حتَّىٰ تخرجَ في أحسن صورة، ونبلُغ بها الغايةَ لإخلائها من الأخطاء العلميَّة والمنهجيَّة؛ فالمجلَّة رسالةٌ علميَّةٌ تتحمَّل المقالات المنشُورة فيها، وتضمَنُ لقرَّائها أنَّها تحوي علمًا صحيحًا، ومنهجًا سليمًا؛ إلَّا ما كانَ سبيلُه الخطأ غير المقصودِ؛ لأنَّ الله أبىٰ ألَّا يتمَّ إلَّا كتابه، فهَل ـ يا تُرىٰ ـ مَن يفعَل هذا، ويحرِصُ علىٰ ألَّا يُنشَر في المجلَّة إلَّا لمَن سلمَت عقيدتُه، وصفَىٰ منهجُه يوصَف بأنَّه يعمَل بالمنهَج الأفيَح؟ فإمَّا أنَّك لا تعرفُ معنىٰ المنهَج الأفيَح، أو أنَّك تُلبِّسُ

علىٰ النَّاس بحثًا عن الطَّعن في إخوانِك ولو بالزُّور والبُهتان!!بل أنتَ أولىٰ أن يُلصَق به هذا المنهَج؛ لأنَّه شهد الثِّقاتُ أنَّك كنتَ تقول: «إنَّ في صفُوف تنظيم داعش سلفيِّين»؛ فهَل يُعقَل أن يُكونَ مَن التحَقَ بهذا التَّنظيم سلفيًّا؟! **رابعًا**: لقَد حاول بعضُ المغرضين الخائضين في هذه الفتنة من أتباعِكَ أن يروِّجَ لفكرة كاذبة خاطئة وهو أنَّ القائمين علىٰ المجلَّة ينشرون للمُخالفين والمنحرفين، فيُظهرون في وسائل التَّواصُل بعضَ الأسماء الَّتي نُشرَت لهم مقالاتٌ في المجلَّة بعضُها مِن سنواتٍ يومَ أن كانوا علىٰ الجادَّة وقبلَ أن يظهر خلافُهم وانحرافُهم؛ وهذا كلُّه من التَّضليل والتَّلبيس علىٰ النَّاس.

*** من أخطر التُّهم الَّتي رُمي بها مشايخ الإصلاح:**

قال: «**7 ـ الكفُّ عن استغلال الدَّعوة السَّلفية لأغراض شخصية، والإقلاع عن المتاجرة بها**»، هذه التُّهمة من أخطر التُّهم الَّتي رُمي بها مشايخ الإصلاح في هذه الفتنة الهوجَاء، والله حسيبُ مَن روَّج ذلكَ عنهُم، وسعَىٰ لإلصاق هذه الجريمةَ الشَّنيعَة بهم؛ وأنا ـ في نظري ـ أنَّ مَن ثبتَ عنه ذلكَ لا يصلُحُ أن يكونَ في صفِّ الدُّعاة إلىٰ الله تعَالىٰ أبدًا، وحقُّه أن يكونَ بعيدًا عن ساحة القُدوات، وذوي العلم والهيئَات؛ لذا فإنِّي أتساءلُ كيف تجرَّأت أناملُ الدُّكتور علىٰ تسطير هذه الجملة الهالكة والكلماتِ المُهلِكة!؟ وكيفَ تصوَّر أنَّ إخوانَه يُمارسُون التِّجارةَ بالدَّعوة؟!، فأفِق ـ يا دكتُور ـ مِن سكْرَتِك، وقلِّب النَّظر جيِّدًا فيما تكتُب لتُدرك أنَّك تُسطِّر كلامًا خطيرًا لتَنتهك به أعراضَ مشايخ فُضَلاء ودُعَاة شُرفاء طالما وثقَ النَّاسُ في علمِهم ودينهم وأمانتِهم؛ وأجرىٰ الله علىٰ أيديهم خيرًا وفيرًا، فإن لم يكُن معك بيِّنات واضحَة وحُجَج دامغَة علىٰ دعواك، فأنتَ مَن يحتَاج إلىٰ الكفِّ عن إطلاق لسانِه في الأبرياء، وتقديم الاعتذَار وراءَ الاعتذَار عمَّا صَدر منكَ مِن هذا الاتِّهام الفظيع،

والاعتداء الشَّنيع، ولم يسلَم مِن هذه التُّهمةُ حتَّىٰ بعض طلبَة العلم الفُضلاء وهُو الشَّيخ مصطفىٰ قالية إذ رماه (أزهَر) ـ هدَاه الله ـ بفاقرة منَ الفَواقر، فلمَّا طولب بالبيِّنة والشُّهود نكصَ ونكلَ.

* اضطراب واضح:

في بدايات حملتِك الظَّالمة علىٰ دُعاة الجزائر السَّلفيِّين الَّتي بدأتها في الحديقَة بجوار بيتِك، كان يأتيك الوفُود منَ الشَّباب؛ فمرَّة كنتَ تقُول لبعضِهم: انشُروا عنِّي، وتقُول لآخَرين: هذا خاصٌّ وليسَ للنَّشر، بل أحيانًا يأتيك المستَثبتُ فتَنفي ما نقَله عنكَ الثِّقات؛ حتَّىٰ إنَّك لمَّا ذهبتَ إلىٰ المدينَة وجلستَ إلىٰ بعضِهم فأسرَرْتَ إليهم بحديثٍ مفادُه: «**إنَّه لم يبقَ منَ المشايخ السَّلفيِّين في الجزائر سوىٰ خمسَة**»؛ ثمَّ لمَّا نُشر هذَا الخبر الصَّاعقَة عنكَ، واستَغربه النَّاسُ واستَبعدوا وقُوعَه حتَّىٰ إنَّ الشَّيخ سُليمان الرُّحَيلي تكلَّم عن هذَا الخَبر في درسِه بالمسجِد النَّبوي، وقَال لنَا لمَّا التقيناه: «**أنا استبَقتُ الأمر وأنكرتُ ذلكَ حتَّىٰ لا يستَفزَّ الشَّبابُ الشَّيخَ جمعَة ويقُول ذلكَ، فإنَّ هذَا غير معقُول، بلدٌ فيه الملايين من النَّاس يُقالُ: لم يبقَ فيه من المشايخ سوىٰ فلان وفلان...!!**»؛ ولمَّا سُئلتَ أنتَ عن الخبر أجبتَ في الواتساب إجابةً ملتويةً حيثُ أنكرتَ اللِّقاء بالشَّيخ عبد الله البُخاري، وقلتَ بالحرفِ الواحِد: «**هذَا غيرُ صحيح فلَم ألتَق بالشَّيخ البُخاري بل كذبٌ محض، فإنَّ الشَّيخَ عبدَ الله مسافرٌ وغيرُ موجُود في المدينَة، من (ترسل) أنِّي التقيتُ بالشَّيخ عبد الله؛ لأنَّه كذبٌ مقصُود**»، ثمَّ قلتَ: «**أيادي خفية تعبثُ لإسقَاطي زعمُوا**»، كما أنَّك **عدتَ تضطرب في الأحكام المتماثلة**، حيثُ تنقمُ علىٰ الشَّيخَين الدُّكتور رضا والدُّكتور عبد الخالق لتدريسهما في الجامعة لكونها مختلطَة، ولا تعرِّجُ علىٰ ذِكر

الشَّيخ فركوس! مع أنَّه أستَاذ في نفس الجامعَة الَّتي يُدرِّس فيها الشَّيخ رضا؛ فلِمَ هذا التَّحكُّم يا دكتور!! ثمَّ أنتَ نفسُك كنتَ مدرِّسًا في الجامعة لسنواتٍ، حتَّىٰ إذا قضيتَ نهمَتَك منها، رُحتَ تعيبُ مَن يُدرِّسُ فيها! أو تُعاتبُ الشيخ عزَّ الدِّين لكونه ألقىٰ درسًا في مسجد أحدِ المخالفين، ولا تلومُ صاحبك أزهَر الَّذي ألقَىٰ درسًا في نفسِ المسجد قبله أو بعده بأيَّام! **وصرتَ تسير أحيانًا علىٰ منهج الموازانات**، حيث لمَّا سألكَ بعضُ إخواننا عَن أزهَر ـ أصلحَه الله ـ وقالُوا لكَ: «**لكنَّ كُتُب الإخوان وغيرِهِم رأيناها في مكتَبتِه بأمِّ أعيُننا؟! فأجبْتَهُم قائلا: قُولُوا لهُ هذَا الكلام؛ ثمَّ قلتَ: الخطَأ خطأ، لكنَّ الرَّجلَ له مواقف مشرِّفة**» فسكتُوا مستَغربينَ مِن جوابكَ؛ لأنَّهم سلفيُّون ويعلمُون أنَّ هذا الكلام هو عينُ الموازنات، وها هُو الآن ظهر أنَّه طاعنٌ في علمائنا الأبرار، بصوتياته المسرَّبة الَّتي تنبئُ علىٰ أنَّه يُضمِرُ في نفسِه غيرَ الَّذي يُبديه للنَّاس في العَلَن؛ ومع ذلكَ لم نسمَع ـ إلىٰ حدِّ كتابة هذه الأحرُف ـ لك إنكارًا ولا جوابًا، علىٰ عكس ما تميَّزتَ به في هذه الفتنة مِن سُرعة التَّجاوب مع كلِّ حدَث، وبخاصَّة إذا تعلَّق الأمر بمشايخ الإصلاح تحذيرًا وطعنًا وغمزًا، كما **أنَّ أحكامَك علىٰ الرِّجال أضحَت متنَاقضَةً مضطربةً**، فصرتَ تُزكِّي غيرَ الأسوياء، بمُجرَّد أن يُظهِر لكَ شيئًا منَ الولاء، وتطعَنُ في الأبرياء ولو كانُوا منَ العُدول الثِّقات إذا أحسَسْتَ أنَّهم لا يُسايرونك في موقفكَ، لهذا زكَّيتَ عيسَىٰ البُليدي بمُجرَّد ما نقَل خبرًا مفادُه أنَّ الشَّيخ ربيعًا يأمُر الشَّيخ عزَّ الدِّين أن يستَجيب لشُروطِكم، ففرحتَ بالخَبر، وتخلَّيتَ عن الأحكام العمليَّة الَّتي ينبغي تنزيلُها علىٰ نقَلَة الأخبَار، وهذَا حالُك في تراجعِك عن تشنيعك علىٰ بشير صاري، الَّذي سعيتَ بكلِّ ممكن لإيقافه عن التَّدريس، وتأذَنُ له اليومَ أن

يدرِّسَ في ضواحي إقامتِه فقَط! ودفاعك عن بلال يونسي، رغمَ كلِّ ما علِقَ به مِن أسبَاب لتَجريحه وعرضٍ لخزاياه الَّتي شهد بها العَارفون به في إقامة قسنطينة، ومِن هُنا يمكنُ الخروجُ بقناعَة وهيَ أنَّك صرتَ من غُلاة الولاءِ الشَّخصي، وتبني أحكامَك علىٰ **الشَّخصَنة**، لا علىٰ قواعد نُقَّاد أهل الحديث، وتُحاولُ تغليفَها برداء المنهَج! **وقد وصلَ بكَ الحال أخيرًا إلىٰ الطَّعن في الشَّيخ الفاضل عبد الغني عوسَات ولم ترعَ له حُرمةً، ولم يشفَع له عندَك علمُه ولا سبْقُه ولا وشيبتُه. انتهىٰ**

التعليق: إنّ «نسف التصريح» من أجلّ محاسن هذه الفتنة! **ولو جاز لنا شكر عبد المجيد جمعة علىٰ شيء قام به في هذه الفتنة لشكرناه شكرا جزيلا لأنّه كان سببا في إخراج هذه الدرّة العجيبة التي ستبقىٰ بإذن الله جوهرة تتناقلها الأجيال! وقد أظهرت بكل جلاء من هو المتأهّل فعلا للحديث عن قضايا المنهج، ومن هو الحكيم العاقل الذي تُعوّل عليه الأمّة في حفظ دين الله من عبث العابثين، أسأل الله رب العالمين أن يجزي الشيخ خير الجزاء، وأن يكتب له الأجر والثواب.**

تنبيه: شهران ولم يردّ جمعة بعد علىٰ هذا المقال السديد! ولا أظنه يردّ إلىٰ يوم القيامة! فقد أتعب «النسف» من بعده!



البرهان العاشر

كتب فضيلة الشيخ الدكتور عبد الخالق ماضي —حفظه الله– بيانا «ليلة الثلاثاء 3 جمادىٰ الآخرة عام 1439هـ الموافق 19 / 02 / 2018م»، بعنوان: «**من عبد الخالق ماضي إلىٰ من يسمعه ويقرؤه من إخوانه**».

وهذا مختصره:

قال —حفظه الله–: «لقد شهدت الدّعوة السّلفيّة هذه الأيّامِ فتنة كبيرة، أُهدِرت فيها أوقاتٌ هي العمُر؛ في البُهت، وظلم النّاس، والتّعدّي علىٰ الأعراض، بشكل غير مسبوق؛ حتىٰ تهالك الأغمار، بلهَ بعض طلبة العلم، بل حتىٰ مِن أهل العلم السّلفيّين في أعراض إخوانهم، ورمَوهم بما هم منه برآء جملة وتفصيلا، وتُرجمت بعضُ المنشوراتِ ترجمةً ليس فيها حسنُ ظنّ، بل ليس فيها إلاّ الظّنُّ السّيء، وقد طال هذا العدوانُ الحياةَ الخاصّة للمشتغلين بالدّعوة إلىٰ الله، وكان الواجب علىٰ كلّ مسلم أن يتحرّىٰ الصّدقَ والعدلَ في الأقوال والأحكام، ويعلمَ أنّ أصول هذه الدّعوة المباركة تحرّم مثل هذا الجَور.

والمسلم الصّادق يبذل النّصح أوّلا مع كامل الشّفقة علىٰ المنصوح؛ أن يهديه الله، ثمّ الصّبر عليه، فإنْ رأىٰ منه تعنّتا واستكبارا؛ وجب أنْ يبيِّن من حال هذا المخالف بقدر ما ينفِّر منه حتىٰ يرجع ويتوب، وهذا الذي كنّا نأمله ونرجوه من إخواننا المشايخ وبخاصّة الشّيخ محمّد علي فركوس ـ وفّقه الله لكلّ خير وجنَّبه

الشّرور ما ظهر منها وما بطن ـ لأنّه من أهل العلم؛ الذين هم ورثة النّبي ﷺ، وورثة الأنبياء هم أشبهُ النّاس بهم سمتًا، وهديًا، وخلُقًا، ورحمةً وشفقةً علىٰ المذنبين والمخالفين.

لقد سمعنا من طريق رسميّ وغير رسميّ ما ينقل عن شيخنا فركوس؛ من اتّهامات خطيرة في حقّ إخوانه، من مثل دعوىٰ مصاحبة أهل البدع، وركوبِهم منهج التّمييع في الجملة، وعدمِ احترام الشّيخِ نفسِه، وأنّهم أحدثوا منهجا أفيح مطّاطيّا، ومسائلِ الأموال التي أكثر الشّيخ ـ عفا الله عنه ـ والشّيخان جمعة ولزهر منها، وشيءٌ يخصّني وهو أنّني أطعن فيه، ووالله ما كان هذا إطلاقا وغفر الله لمن مشىٰ بالنّميمة، وغير ذلك ممّا لا يُحصىٰ كثرةً، حتىٰ صار التّكسّب الخاصّ من المثالب، والله المستعان، وخرج الخلاف الصّغير عن مساره، فنجم عنه حادث خطير أوْدىٰ بحياة الأُلفة والمحبّة والأخوة الإيمانيّة التي كنّا نعيشها، وإن تخلّلها انتقادٌ لبعض المواقف، ولْيُعلم أنّ مجرّد الانتقاد لا ينبغي حمله علىٰ أنّه طعن.

وإنّي أقول للشّيوخ الكرام: هاتوا برهانكم إن كنتم محقّين قبل أن تطالبوا بالرّجوع، لأنّك خبير أيّها الشّيخ أنّ الرّجوع فرعُ الإقرار، وإخوانُكم لا يقرّون بهذه التّهم، وإن وُجد ما يقال إنّه قرائن، فلا ينبغي جعله دليلا علىٰ الإدانة، لأنّ السّابقة لها وزن في إقالةِ العثرة، وإحسانِ الظنّ، وبذلٍ زائدٍ في النّصح والشّفقة، وأنت علىٰ ذُكر لمّا كنّا نناصح الشّيخ لزهر في مسألة بيع كتب المبتدعة وغيرها من المسائل، وأنّنا لم نشنّع عليه، بل عاملناه بما نحبّ أن يعامِل به إخوانه، وإنّي أذكّرك شيخنا

أنّك لم يحصل أن نصحتنا فيما تنتقده أنت وإخواننا قبل اليوم، بل لم يجْرِ الحديثُ عن أكثره قبل هذه الأيّام، بل لم تحصل النّصيحة أصلا، والحاصل هو الفضيحة والتّعيير، عفا الله عنّا جميعا، وتزيد دهشتي عندما يقول الدّكتور جمعة إنّه صابر منذ أكثر من عشر سنين، ولا أفسّر هذا إلّا بالنّكول عن النّصيحة، والغشّ في المعاملة.

شيخنا ـ عفا الله عنك ـ لمسنا في تعامُلك مع هذه الفتنة وفي كلامك؛ أنّك تُرجع السّبب في طعنك في إخوانك إلىٰ عدم احترامهم إيّاك؟ أو أنّ فلانا يطعن فيك، وأنت ـ ومقامك كبير عندي ـ تتكلّم في إخوانك في كلّ مناسبة، وبخاصّة أخاك عبد الخالق حتىٰ علّقتَ وقوفَك مع أخي الفاضل الشّيخ قالية ببراءته منّي، وهل صِرتُ مبتدعًا أو مشركًا حتىٰ تطلُبَ البراءة منّي؟ فإنْ كان فاصْدَعْ بها مدوّية من قناة رسميّة، لكنّني يعلم الله أنّني عفوت عنك، وعن كلّ من نالني سبابُه وطعنُه عاملني الله وإيّاك وإيّاهم جميعا بكامل عفوه.

شيخنا؛ يدُ الاجتماع علىٰ الخير ممدودةٌ، والتّعاونُ علىٰ البرّ والتّقوىٰ من أفضل القربات، وجمعُ الكلمة ونبذُ الفرقة من آكد الواجبات، فلا ينبغي أن نفوّت الفرصة علىٰ أنفسنا، وهي سنّة حسنة نرجو ثوابَها عند الله تعالىٰ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتىٰ الله بقلب سليم.

إنّ ما أذاعه أخونا لزهر من أنّني رفضتُ الاجتماعَ فهذا غير صحيح؛ نعم جاء الوسيط ولم أغضب أو أنتفض كما ذَكَر، وأحسَب أنّني لم أدخل مصحّة عقليّة

قبل اليوم والحمد لله ـ عافانا الله وإيّاكم جميعا ـ والواقع ـ والأخ الوسيط حيٌّ يُرزق ـ رفضتُ الجلوس معه والاجتماع به في بيته وأبيت الجلوس معه وحدي، والسّبب يُعرف إن حصلت مقابلةٌ بيننا، والله يشهد علىٰ ما أقول، فهلاّ انتهينا من التّراشق والكلام في غياهب الأنترنت، والتي ملأ دهاليزَها المجهولون وأحسب أنّ كثيرا منهم مندسّون، لا تكاد نار التّهم والتّشنيع تنتهي حتىٰ تلتهب من جديد، ولا يَدري أيُّ واحدٍ منّا مَن وراء هذا التّصعيد، الذي أوصل حالنا إلىٰ ما ترىٰ، ولا يُغني أن تُجمَع توقيعات الأئمّة لتبييض صورة الدّعوة في خضمّ هذه الفتنة، وإيهام أهل العلم أنّ الأمر عاديّ، بل الحال وصل إلىٰ حدٍّ لا يطاق، وأنت خبير بما يجري.

فلْنَرفعْ عنّا الحساباتِ الخاصّة، ولْنَكْبِت الشّيطان، فإنّه أيس أن نعبدَه، فسعىٰ في التّحريش بيننا، وأعانَه علىٰ كيده أمثالُه من الإنس والجنّ، **ولنجتمع علىٰ طاولة الحوار الهادئ الخالي من أيّ حكم مُسبَق**، حتىٰ نخلُصَ إلىٰ رضا الله تعالىٰ، دون أيّ شرط؛ لأنّ الإخوة لا ينبغي أن تكون بينهم شروط كي يتعاونوا علىٰ الخير.

وأخيرًا أقول: إنَّني ما كنت أودُّ قبل اليوم أن أتكلَّم في الشَّبكة العنكبوتيَّة بشيء يتعلَّق بهذا الموضوع حتَّىٰ أجلس مع الرِّجال من إخواني ويجمعنا لقاء وديٌّ، نتباحث فيه أكثر هذه المسائل، ولأجل هذا أقول لإخواني كلِّهم ممَّن يخوضون في هذه الشَّبكة ممَّن يصبُّون الزَّيت علىٰ النَّار، أقول لهم: كفُّوا أقلامكم وألسنتكم حتَّىٰ يستطيع المخلصون الصَّالحون أن يعالجوا هذه القضيَّة بتؤدةٍ وتأنٍّ.

رابط البيان الأصليّ: https://goo.gl/M9zZos

البرهان الحادي عشر

قال فضيلة الشيخ عز الدين رمضاني –حفظه الله– في صوتية نشرها ترحيبا بنصيحة العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله–:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، نبيّنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم:

فقد قرأت كما قرأ غيري نصّ الكلمة التي توجّه بها فضيلة شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– إلىٰ أبنائه وإخوانه الدعاة وطلبة العلم في بلدنا الجزائر –حرصها الله تعالىٰ– والمؤرخة في «25 جمادىٰ الأول 1439 هـ» والتي دعاهم فيها إلىٰ جمع الكلمة ولمّ الشمل والسعي في الصلح وإنهاء الخصومات المضرّة بالدعوة السلفية وحثّ الشباب علىٰ تعلّم العلم الشرعي وفهمه والعمل به، وترك الاشتغال بالخلاف القائم بين الدعاة إلىٰ غير ذلك ممّا حوته كلمته الوجيزة –أطال الله في عمره– من نصائح قيمة وتوجيهات مفيدة ودرر غالية كما هي عادته –حفظه الله– في شفقته علىٰ أبنائه وحرصه علىٰ تآلف السلفيين الذين يجمعهم المنهج الواحد، وتعاونهم وقيامهم بواجب الدعوة وفق الأصول السلفية القائمة علىٰ الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

ويعلم الله كم كان ابتهاجنا وسرورنا بهذه النصيحة التي يستجيب لها ويعمل بها كلّ من أراد خيرا لنفسه ولدعوته، **ولا يعرض عنها وينفر عنها إلا كلّ من أضمر سوءا أو كيدا لهذه الدعوة ولأهلها**، ومن باب قوله ﷺ «لا يشكر الله من لا يشكر

الناس» فإننا نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لفضيلة شيخنا علىٰ نصحه وشفقته ودعوته لنا إلىٰ الصلح والاجتماع عملا بقوله جلّ وعلا: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما**﴾

ونؤكد له عزمنا وإرادتنا في الصلح ورغبتنا في الجلوس مع إخواننا المشايخ وبذل جميع الأسباب الموصلة إلىٰ عقد هذا اللقاء، ومناقشة جميع المسائل التي هي محل النزاع، سائلين الله أن يؤلف بين قلوبنا وأن يصلح ذات بيننا وأن يجزي شيخنا الشيخ ربيع خير الجزاء وأن يكتب له الأجر والمثوبة وأن يجعل كل ما بذله ويبذله علىٰ كبر سنه ومرضه في ميزان حسناته وأن يقرّ به أعين السلفيين آمين والحمد لله رب العلمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وسلم أملاه العبد الفقير عز الدين بن أحمد رمضاني ليلة الثلاثاء 27 –جمادىٰ الأول 1439 هـ».

رابط الصوتية:

https://www.youtube.com/watch?v=se0E6OBy6nE

تعليق: من غرائب ما جرىٰ في هذه الفتنة! أنّ الشيخ لزهر سجل ردّا علىٰ صوتية الشيخ عزالدين رمضاني!

وهذا رابطها: https://www.youtube.com/watch?v=NAFGYdlvtfI

❊❊❊

البرهان الثاني عشر

كتب الأخ الفاضل أبو عبد الله حيدوش يوم «11 شعبان 1439» مقالا بعنوان: «التَّبيينُ والإِيضَاح مِن لِقاءِ بعضِ مشايخِ الإصلاح»، نشره في «منتديات القسطاس المستقيم.

قال – وفقه الله–:

«هذه فصولٌ موجزةٌ ممَّا شاهدته وسمعتُه في ذلك المجلس وما دار فيه:

براءته من حساب (أبو الدرداء السَّلفي):

ممَّا ذكره الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ قضية نسبة حساب علىٰ تويتر إلىٰ شخصه، وهو كذِبٌ وبُهتان كما أفاد ـ سلَّمه الله ـ، وأكَّد أنَّه لا يمتلك أي حساب علىٰ وسائل التواصل الاجتماعي سواء (الفيس بوك) أو (تويتر)، وأقسم بالأيمان المغلَّظة علىٰ براءته منه، كما نبَّه علىٰ أنه تبرَّأ من ذلك الحساب أوَّلَ ما بلغه افتراءُ القوم عليه بنسبته إليه، ولكن لا حياة لمن تنادي!

هل صحَّ لقاؤكم بالرَّمضاني؟!

بيَّن الشيخ عثمانُ ـ حفظه الله ـ بأنَّ هذا الخبر عارٍ عن الصِّحَّة، وأنَّه محضُ افتراء، وأنَّه حين بلغه راسل المشايخ المعنيِّين وطالبهم بمصدر الخبر، برسائل هاتفية، فلم يجد منهم إجابةً ـ إلىٰ يوم الناس هذا ـ وكان قد طالبهم بالدَّليل في الاجتماع الأخير للمجمع (اجتماعات المشايخ كلّهم)، فلم يزد بعضُهم علىٰ أن قال: هكذا

هو منتشر في المدينة! والتهمة لاصقة بكم، وعليكم التبرؤ! هكذا بلا دليل ولا برهان ولا سند للرواية! وذكر الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ أنه هو والشيخ توفيقًا أقسما بالله علىٰ عدم ذهابهم للرَّمضاني، ولا لقائهم به، ومع ذلك لم يُقبل قولُهما، فلم يكن للشيخ جمعة يومَها إلَّا قوله مخاطبا الشيخ توفيق نفسه أمام الجميع: (أنتَ مَن أخبرني بهذا)!!! كما أكَّد علىٰ أن الاجتماع الَّذي عُقد بدار الفضيلة مع الرَّمضاني كان بعلم جميع المشايخ، ولم يكن سرًّا!

مكانة الشيخ فركوس عنده!

قال –حفظه الله–: حتَّىٰ تعرفوا تقديرنا للشيخ محمَّد، أقول لكم: قد كنت أُقبِّلُ رأس الشيخ حين ألقاه، وكذا غيري من المشايخ نقبل رأسه، ولكنَّ الَّذي ينبغي أن يُعلم بأنه ليس عندنا تقديسٌ للرجال، إنَّما هو معرفة قدرهم وتعظيم حقِّهم، والعبرة بالدَّليل، ومخالفة الشيخ لا تستلزم الطعن فيه! وهذا الشيخ ربيع ـ حفظه الله ورعاه ـ كان شديد التعظيم للإمام الألبانيِّ ـ رحمه الله ـ، ومع ذلك كان يخالفه في بعض المسائل، ثم قال الشيخ عثمان ـ حفظه الله ورعاه ـ: ولو كنَّا نتعصَّب لتعصَّبنا للأئمَّة الأربعة الذين شهدت الأمة بعلمهم وصلاحهم وعلو كعبهم.

بن حنفية...؟! موقفٌ سجَّله التاريخ ونسيه القوم!

قال –حفظه الله–: أمَّا فيما يتعلَّق بموقفنا من بَن حنفية العابدين فقد كان واضحًا ويعلمه الجميع، قال: وأذكر لكم شيئًا يجلِّي ذلك؛ قال: عندما كنت أرأس المجمع قمتُ يومًا بشراء مؤلَّفاتِ بَن حنفية ونسخت عددًا من كتاباته المنشورة

في النت وجمعتُها، وعند اجتماعنا وزَّعتُها علىٰ الأعضاء، وطلبت من الجميع (بصفتي رئيسا للمجمع وقتئذ) أن يتصدَّىٰ كلُّ واحد منَّا ـ ودون استثناء ـ لكتابة ردٍّ علىٰ ما فيها، وذلك علىٰ خلفية وعْد الشيخ أزهر في التصفية والتربية ـ آنذاك ـ بقوله: سنردُّ عليه (بن حنفية) بالتفصيل! ولم يفعل! فقلت لهم: علينا الوفاء بالرد المفصّل من خلال كتب الرجل ومقالاته، والعجيب أنَّ أوَّلَ مَن اعتذر عن الردِّ هو أحد الثلاثة! ورسالتُه التي راسلتُه بها هاتفيا محفوظةٌ عندي، كما حُفظ ما هو مقيَّد في محاضر الاجتماعات!

المؤخذات!

ذكر فضيلةُ الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ أنَّ مشايخ الإصلاح لديهم مؤخذاتٌ علىٰ إخوانهم؛ بعضها يتعلَّق بما صدر منهم في أحداث هذه الفتنة الأخيرة، ومنها ما انتقدوه علىٰ بعضِهم قديمًا كقضيَّة بيع كتب أهل البدع...والكلام حول قضيَّة التترُّس (خوارج داعش) التي أشار إليها الشيخ توفيق عمروني في ردِّه (نسف التصريح)، وبعض المسائل التي كانت تُطرح في اجتماعات المجمع، ولذلك فإنَّ القولَ بأنَّهم صبروا علينا إحدىٰ عشر سنة يقابله صبرُنا عليهم مع نُصحنا وسِترِنا لهم كلَّ تلك المدَّة وإلىٰ اليوم!

لم نسابق العلماء وتريَّثنا بعد إذنهم!

ممَّا لفت انتباهي قولُ الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ أنَّ مشايخ الإصلاح التزموا بنصائح العلماء في التعامل مع إخوانهم وبعد إذنهم لهم بالرَّدِّ في شهر

ديسمبر 2017، مع ذلك لم يردُّوا حتَّىٰ شهر مارس (= الردّ الثاني للشيخ توفيق ـ حفظه الله ورعاه ـ)؛ لعلَّ وعسىٰ القوم يكفُّون ظلمهم عليهم ويحصل الاجتماع، ولكن لا جدوىٰ! فجاءت الردودُ ـ بحمد الله ـ مبنيَّةً علىٰ الحجج والبراهين، وقد التزم مشايخ الإصلاح في ردودهم علىٰ إخوانهم الدليل والأدب، مع الابتعاد عن السب والشتم والألفاظ السيِّئة، ولم يعاملوهم بالمثل! رجاءُ أوبتِهم، وإفساح المجال للاجتماع ـ بلا شروط ـ، وعمَلًا بنصائح الإمام الرَّبيع والعلَّامة الجابري ـ حفظهما الله ـ، بل قد تريَّثوا في الرَّدِّ عليهم حتَّىٰ بعد إذنهم بذلك، كما أكَّد أنَّ الإمام ربيعًا قُرئ عليه بيانُ براءة الذِّمَّة مرّةً، وقرأه هو بنفسه مرَّتين قبل أن يسجِّل تأييدَه المطلق له! وذكر إعجابَ بعض طلبة العلم في المدينة النبوية بالقوَّة العلميَّة والأسلوب الراقي لمقال الشيخ توفيق ـ حفظه الله ورعاه ـ ودحضَه للكذب والافتراءات، خصوصًا مع استدلاله علىٰ المردود عليه من كلامِه في دحض كذبه.

مستعدُّون للجلوس بشرط المناقشة العلميَّة!

ذكر فضيلة الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ أنَّ مع ما لديهم من مؤخذاتٍ علىٰ إخوانهم، فهم مستعدُّون للجلوس معهم ومناقشة الأخطاء والانتقادات، بأحد شرطين اثنين:

إما أن يكون النِّقاش بحضرة عالم كالشيخ ربيع ـ حفظه الله ورعاه ـ أو غيره من العلماء الكبار.

وإما أن يكون المجلس مسجّلا تسجيلا صوتيا لعدم ثقتنا في بعضهم.

حرِّي...!! والشيءُ من معدنه لا يُستغرب!

وفي سياق بيان ما يجب علىٰ المسلم حال وقوع الخلاف من نظرٍ في الأدلَّة ومعرفة قدر العلماء والأئمَّة... بيَّن الشيخ عثمان ـ حفظه الله ورعاه ـ بأنَّ هناك من الناس من يتَّخذ المواقف بناءً علىٰ المحافظة علىٰ مصالحه الدنيوية، وأنَّ من كذب من قبلُ إرضاءً النَّاس وجلْبا للجماهير لا يُستغرب منه ذلك الموقف، وضرب مثلًا بالمدعُو (حُرِّي) الَّذي سبق وأن كذب علىٰ الشيخ عثمان بوضع اسمه دون علمه ضمن المشايخ المشاركين في الدورة الَّتي أقامها، وكذلك فعل مع فضيلة الشيخ الدكتور رضا بوشامة ـ حفظه الله ورعاه ـ! مع ادّعائه وقتَها أنَّ الشيخين وافَقا علىٰ المشاركة وهذا محض كذب! لذلك لا يُستغرب منه خرجاته الأخيرة.

سرُّ صلابة موقف الشيخ عمر الحاجِّ مسعود ـ حفظه الله ورعاه ـ:

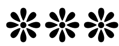
وممَّا ذكر لنا فضيلة الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ سعي الشيخ عمر الحاج ـ حفظه الله ورعاه ـ في الصلح والإصلاح وبذل النصيحة سرًّا، فذكر لنا أنَّ الشيخ عمر ذهب إلىٰ الشيخ أزهر سنيقرة وواجهه بأخطائه، وذكَّره ونَصَحه، فما كان من الآخر إلَّا أن أعرض، وقال له: (ارموا لي الماء!!)، وهي كلمة عاميَّة (= اتركوني ولا تلتفتوا إليَّ)!! وهذا ما يوضِّح سبب صلابة موقف الشيخ عمر الحاج مسعود ـ حفظه الله ورعاه ـ الذي كان ولا يزال يطالب بالدليل القاطع علىٰ التحذير من إخوانه المشايخ الذين روموا بالحلبية والرمضانية والتمييع وغير ذلك من

التهم الباطلة، مردِّدًا قولَ الله تعالىٰ: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، ويدلُّ علىٰ أن ولاء الشيخ لله لا تعصُّبًا ولا حميَّةً.

ما وقع للشيخ عبد الحكيم دهَّاس ـ حفظه الله ـ:

وممَّا ذكره لنا الشيخ عثمان عيسي ـ حفظه الله ورعاه ـ قضيَّة الشيخ عبد الحكيم دهَّاس ـ حفظه الله ورعاه ـ، وكيف أنَّه بمجرد إعلانه العمل بنصائح إمام الجرح والتعديل العلَّامة ربيع المدخلي ـ حفظه الله ورعاه ـ، انقلب عليه القوم، وبدأوا الطَّعن فيه بلا حجَّة، رغم ثنائهم القريب عليه! ولله في خلقه شؤون!! وقد أطنب الشيخ عثمان في الثناء علىٰ أخيه فضيلة الشيخ عبد الحكيم دهَّاس ـ حفظهما الله ـ، وأنَّه شيخٌ فاضلٌ ذو علم وأدب ورجلٌ كريم من الفحول ...

رابط المقال: www.elkistas.com/forum/forum/main-forum/886



البرهان الثالث عشر

كتب الأخ الفاضل سامي عجال –وفقه الله- يوم «02 / شعبان / 1439 هـ» في «منتديات القسطاس المستقيم»، مقالة بعنوان «**هكذا عرفت الشيخ عبد الخالق ماضي –حفظه الله-**»، دوّن فيها شهادته في حقّ الشيخ، نثر فيها من درر الحقيقة الشيء الكثير وأبرز ما ورد في شهادته مواقف الشيخ المنهجية الثابتة.

وهذا أهمّ ما جاء فيه:

أما موقفه من عبد المالك رمضاني –أصلحه الله- فقد سألتُه عنه قبل اشتهار فتنته وظهورها فأحال إلىٰ جواب الشيخ ربيع وذكر أنه تغيّر وصار يخلط، وحذّرني منه.

وقبل أربع سنوات اتصلتُ به أسأله عن أحد الإخوة من بلدية المراهنة بسوق أهراس يريد انشاء فرع لجمعية العلماء المسلمين لتحفيظ القرآن فنهاني عن ذلك وحذر من الجمعية وذكر توجهاتها الحزبية.

وقبله كنت سألت الشيخ عز الدين رمضاني وقد عرض عليّ أحدهم أن أشرف علىٰ مدرسة قرآنية تبعد عن الشيخ فركوس ببضع دقائق سيرا علىٰ القدم وكنت أريد ملازمة مجالس الشيخ وليس لي إقامة هناك فاستفتيتُ الشيخ عز الدين فنهاني وحذرني وقال: إن الجماعة –يقصد المشايخ في بلدنا- يحذرون منها لما فيها من حزبية وانحراف وكان هذا في حدود عام 2009.

مما عرفتُ به الشيخ ماضي أيضا تبجيله للشيخ أبي عبد المعز محمد علي فركوس وكان لا يذكره إلا مثنيا عليه، ويحثّ طلابه علىٰ زيارته والتردد علىٰ مجالسه التي كان يعقدها بل كان الشيخ وراء ترتيب لقائنا مع الشيخ لقاء خاصا في مكتبته العامرة باسم طلاب مدرسة الدويرة وكنت أنا القاريء للأسئلة علىٰ الشيخ يومئذ.

وقد شاء الله تعالىٰ أن أكون إماما متطوعا أُدرس كتاب الله تعالىٰ وما تيسر من متون العقيدة والتوحيد ومالا يسع المكلف جهله في بلدة نائية في صحراء بلادنا الشاسعة، قرية منقطعة فقيرة لا يوجد فيها مسجد من عام 1988 إلىٰ أن شاء الله أن أكتب رسالة وأذهب لتسليمها بنفسي للشيخ أبي محمد رفقة مجموعة من أهل تلكم القرية ولا زالت تلك الرسالة محتفظا بها بين ثنايا كُتبي.

فناشدته أن يسعىٰ في هذا فما كان منه إلا الترحيب والمبادرة والسعي في ذلك بالجهد والمال والشفاعة الحسنة حتىٰ تم البناء وفرح بذلك الناس غاية الفرح.

وكان الشيخ حاثًّا لي علىٰ البقاء هنالك وأسهمت زياراته -حفظه الله- في اجتثاث البقية الباقية من وثنية الأضرحة خاصة وتلك المنطقة قريبة من ضريح شهير فانطفأت دعوة الشرك هنالك ومحيت إلىٰ غير رجعة -بإذن الله-.

وتأثر الناس بسمت الشيخ ووقاره وتوجيهاته وحسن خلقه وحكمته في الدعوة والتعامل وأحبه أهل تلك المحلة صغارا وكبارا وبجّلوه وانتفعوا بما يجود به من

إرشاد وتوجيه حتىٰ سمي بعض مواليد أهل القرية باسمه من شدّة حبهم له بعد أن كانوا علىٰ طرقية وشر.

وكان يحثني علىٰ البقاء لتدريس كتاب الله وما تيسر من متون العقيدة والتوحيد وما لا يسع المسلم جهله، ولم يقصّر معي أبدا، فكان –حفظه الله– متكفّلا بمُرتّبي وبكل ما أحتاجه للإقامة هناك.

أذكر هذا نقضا لما يُروّجه بعض المُحرّشين من كون الشيخ يتأكّل بالدعوة!

وحاشاه وهو المتعفّف الشريف والفاضل الباذل! ولو سلّمنا جدلا بهذا فمذ متىٰ صار أخذ الأجرة علىٰ التحديث مسقطا للرجال ملحقا لهم في التعامل بأهل البدع الكبرىٰ إهانة وهجرا وتقبيحا؟!

ومما وجدتُ عليه بعض الشباب في تلكم القرية التأثر بالحجوري في حداديته ومن جملة ذلك التأثر بالطعن في الشيخ أبي عبد المعز –حفظه الله– في دينه ومنهجه وتنفير الشباب عنه فدافعتُ عن الشيخ بحق دفاعا شرعيا نصرت فيه الدليل الشرعي والمنهج النبوي الذي يمثله الشيخ مجاهدا في ميدان الدعوة، وكان الذي يحثني علىٰ ذلك الدفاع وتربية الشباب علىٰ احترام الشيخ فركوس وغيره من أهل العلم والفضل هو شيخنا ماضي.

ومما أذكره بلفظه من كلمات الذب عن عرض الشيخ أنّه قال لي: «إن القوم نظروا إلىٰ رأس الهرم الدعوي في الجزائر فوجدوا الشيخ فركوس في رأس الهرم فأرادوا إسقاطه فإذا سقط الشيخ فركوس كان إسقاط غيره تبعا»، وغير ذلك من الثناءات العطرة التي سمعتها منه في غير ما مرة! وأشهد أن الشيخ عبد الخالق دافع عن أخيه الشيخ أبي عبد المعز دفاعا مشرفا.

ووقف –حفظه الله– معي في محن كثيرة وقعت لي هناك حتىٰ قام عليّ جماعة من متعصبة الحدادية يهددونني بسفك الدم إن لم أرحل وأكف عن دعوتي إلىٰ معرفة قدر أهل الفضل في تلكم المنطقة وعلىٰ رأسهم الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ فركوس وغيرهم من أهل العلم والفضل، والحمد لله الذي منّ عليّ بنعمة التواصل مع الشيخ ماضي الذي كان سببا في كل هذا.

<u>لقد أوذي الشيخ في الله كثيرا بسبب دفاعه عن إخوانه وعلىٰ رأسهم الشيخ فركوس</u>، ونال منه السفهاء وهو ثابت راسخ يبيّن ويقرّر ويوضح ويدافع عن إخوانه المشايخ بحق، وكنت أذكر له شبهات القوم فيفنّدها ويتّصلون به فيجيبهم ويباحثهم وينصح لهم حتىٰ آب كثير منهم وسلكوا طريق الرشاد، وبعض ممّن درّستهم لا أكاد أتصل عليهم إلا وهم في مجالس الشيخ أبي عبد المعز العامرة بعد أن كانوا ضحايا الطعن فيه وتلقيبه بقرضاوي الجزائر ظلما وزورا.

ذكرت هذا نقضًا لما يروّج له المحرّشون وأهل الأغراض من كون الشيخ ماضي يطعن في إخوانه وبخاصة الشيخ فركوس! ومن المعلوم أن الطعن المسقط الدال علىٰ فساد المسلك وخبث العقيدة هو ذلك الطعن الذي تقف وراءه مخالفات منهجية وعقدية كطعن الأشاعرة وأهل الكلام في أهل الإثبات والتنزيه بأنهم حشوية ومجسمة وكطعن جماعات التكفير والجهاد في السلفيين بأنهم جامية ومداخلة! وأشباه هذا ونظائره.

فكيف يعقل أن يلصق الطعن في المشايخ بالشيخ ماضي؟! وهو يلتقي معهم في المنهج السلفي بأقواله وأعماله وتقريراته، تشهد بهذا دروسه وخطبه ومقالاته! هو–والله– طعن قبيح كسي ثوب الإجمال ولم يدلّ عليه برهان ولا سيقت في إثباته الأدلة!

ولا شك أن المنصف يجزم الآن أن تلكم التهم سيقت مجملة من غير بيان لوقائع بعينها تظهر فيها تلك الدعاوىٰ وتتحقق بها هذه الاتهامات.

ولا يعارض هذا بعض الكلمات والانتقادات التي تصدر من أخ في أخيه –سواء أخطأ فيها أم أصاب– فليس منشأ ذلك الأحقاد، وأهل السنة مجمعون علىٰ التفريق بين الانتقاد والطعن.

رابط المقال الأصليّ:

www.elkistas.com/forum/forum/main-forum/684

تعليق: جزىٰ الله الأخ الشجاع سامي علىٰ ما تفضل به من هذه الشهادات الجليلة التي أثبتت الحق لأهله، وجاءت مناقضة لشهادات النّمامين من جماعة الغرب والشرق، الذين انتهكوا محارم الله وسمّوها بغير اسمها، فجعلوا النميمة شهادة والغيبة تحذيرا ونصيحة.

والغريب في الأمر أنّ ما تفضل به الأخ سامي يظهر الشيخ علىٰ خلاف ما أظهره خصومه، مع أنّها شهادة واحدة فقط من سلفي تشجّع وكتب! فكيف لو كتب جميع من اعتقد براءة الشيخ وما أكثرهم؟!

وأنا أشهد: أن الشيخ عبد الخالق من أبعد الناس عن الحلبيين، ومن أثبتهم في القضايا المنهجية، وما رأيت منه تجاه الشيخ فركوس إلا الاحترام والتقدير، والإشادة به وبعلمه والدفاع عنه!



الخاتمة

وفي الختام أؤكد أنّني كتبت هذا المقال علىٰ عجل، ولم أتطرّق فيه إلىٰ موضوعات كثيرة رأيت تأخير بيانها وذكر تفاصيل أحداثها، والتأريخ لها وبيان جزئياتها، وإن شاء الله سيكون ذلك في وقته المناسب، **ويتلخّص بما سبق:**

أوّلا: مشايخ الإصلاح من علماء الجزائر وسلفيّتهم بلغت الآفاق.

ثانيا: ما صدر من بعض إخوانهم لا يخرج عن كونه كلام أقران اعتراه سوء ظن.

ثالثا: أوّل من فتح باب الفتنة هم خصومهم عندما حذروا منهم وهمّشوهم.

رابعا: ما ظهر من صبر مشايخ الإصلاح، حيث التزموا الصمت لمدة طويلة.

خامسا: أن مشايخ الإصلاح طالبوا بالاجتماع مع خصومهم ولم يشترطوا شيئا.

سادسا: اضطُر مشايخ الإصلاح إلىٰ الكتابة والرد وتحقق المقصود بذلك.

سابعا: ما قيل عنهم مجرد إشاعات وتهويلات، ولولا ذلك ما دافع عنهم الأئمة.

ثامنا: ما ظهر من قوة حجّتهم في كتاباتهم حيث فنّدوا كل الشبه التي قيلت عنهم.

تاسعا: وفي مقابل ذلك ظهر تلاعب خصومهم بالحقائق وتحريفهم لها.

والحمد لله رب العالمين

أبو معاذ محمد مرابط

29 شعبان 1439 هـ

الفهرس


القسطاس المستقيم